الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

العنوان

# بلاغة تكرار البنية في القرآن الكريم
# _سورة القمر و المرسلات نموذجا_

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
غادة حنان

إشراف الأستاذ:
د. عبد الله وايني

السنة الجامعية
(1443_1444هـ/2023_2024)

# إهداء

إلى صاحب الفكر المُستنير الذي كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

والدي الحبيب أطال الله في عُمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابط الجأش ورعتني حتى صرت كبيرة

أمي الغالية طيَّب الله ثراها

إلى إخوتي و أحبائي الذين كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور عبد الله واييني الذي مد لي يد العون و ذلل لي كل عسير و لم يبخل علي في علمه

إلى جميع الأساتذة الكرام الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير

أقدم بحثي المتواضع هذا

# *شكر و عرفان*

في بداية كلمتي لا بدّ لي من أتوجه اولاً بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني للوصول الى هذه المرحلة العلمية العالية

كما انني أتوجه بالشكر والامتنان لكل من والدي العزيز ووالدتي الكريمة اللذان كانا السند الاول لي في الوصول الى ما وصلت اليه

كما أتوجه بالشكر والامتنان لكل من الدكتور عبد الله واليني والدكتور حفظه الله ورعاه وأطال في عمره، فقد كان لإشرافه ومنحه الكثير من الوقت لي اليد الأولى في خروج هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه كما كان لتوجيهاته ونصائحه دور أساسي في إتمام دراستي العلمية والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقبول مناقشة رسالة الماستر هذه

## مقدمة

تعد ظاهرة التكرار من السمات الخاصة باللغات عامة و بالغة العربية خاصة، و يتحقق على مستويات متعددة، حيث درسها الباحثون قديما و حديثا، و وظيفته النصية تكمن في إعادة ذكر لفظ أو جملة أو فقرة و ذلك باللفظ نفسه او بالترادف لهدف تحقيق اغراض عديدة، و يعتبر اسلوب تعبيري يقوي المعاني و يعمق الدلالات و يرفع القيمة الفنية للنصوص، لأن دلالات الصور المكررة تختلف عن سابقتها.

والقرآن الكريم باعتباره جاء على سنن العرب وتصاريفهم في القول فإنه لم يخل من الصور التكرارية، فلا ينبغي ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه، وتدعو الحاجة إليه فيه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف و الاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها و يخاف بتركه وقوع الغلط و النسيان فيها و الاستهانة.

بقدرها، وقد تنوعت أساليب التكرار في القرآن الكريم حيث شمل المفردات، والجمل والبنى التركيبية، والقصص، وغيرها من أنواع التكرار في القرآن الكريم، ومن بين الأنواع التي أثارت اهتمامي ظاهرة تكرار البنى التركيبية وما تنطوي عليه من أسرار ولطائف فاخترت البحث في هذا الموضوع وجاء عنوان بحثي موسوم بـ: **بلاغة تكرار البنية في القرآن الكريم سورتا القمر والمرسلات أنموذجا**.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع تعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى، فميلي للدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم ولد لدي شغف البحث حول ظواهره ومظاهره الأسلوبية؛ التي من بينها ظاهرة التكرار وما تحله من سمات بلاغية.

وأمام هذا الدافع القوي وغيره من الدوافع تشكلت عندنا الإشكالية الآتية:

**-ما هي المقاصد الإلهية من تكرر بنية اللفظة أو الآية القرآنية, و ما هي أغراض تكرارها؟**

أما عن الأهداف المرجوة من دراسة هذا الموضوع تكمن في محاولة اكتشاف التكرار في القرآن الكريم، وما ينطوي عليه من أسرار ولطائف في التنزيل الحكيم.

في ضوء ما سبق ونظراً لأهمية هذا الموضوع وما سيبحثه من مسائل ذات صلة بالتكرار وفائدته ومزياه وبالنظر إلى الإشكالات التي يطرحها الموضوع، والأهداف المتوخاة من وراءه، فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المشفوع بالإجراء التحليلي, و ذلك وفق تتبع مسائل التكرار التي وردت في القرآن الكريم بالتركيز على السورتين المستهدفتين، وما حوتاه من تكرار على مستوى الجمل، وبالتقيد بالمنهج المتبع جاءت هذه الدراسة وفق الخطة التالية: حيث جاءت مقسمة إلى مقدمة، ومدخل، ومبحثين, المبحث الأول يحتوي على تحديد المفاهيم و يضم تعريف التكرار و أنواعه و مستوياته و قيمته البلاغية, أما المبحث الثاني ففيه ربطنا التكرار بالقرآن الكريم, حيث احتوى هذا المبحث دراسة تطبيقية على النص القرآني من خلال سورة القمر و المرسلات نموذجا, و حاولنا من خلالهما تقريب المفاهيم و الدلالات, حيث عرفنا بالسورتين و ألقينا الضوء على موطن نزولها, و عدد آياتها و فضلها, و أهدافها السامية التي دعت إليها, و درسنا صور التكرار و دلالة تكرار البنية في كلتيهما.

وقد ساعدنا في إتمام هذا البحث واستكمال مباحثه ومطالبه مجموعة من المصادر نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

_ظاهرة التكرار فى القرآن الكريم للكرماني.

_درة التنزيل و غرة التأويل للأسكافي.

أما عن الدراسات السابقة للموضوع، فنحن لا ندّعي السبق في هذا الموضوع، وإنماجاء طرحنا له بعناية كإضافة لبحوث سبقته من أهمها:

_التكرار اللفظي في القرآن الكريم مقاربة بلاغية أسلوبية. مذكرة ليسانس

_الدراسات الأسلوبية لظاهرة التكرار في القرآن الكريم قراءة نقدية:د.عبد الحليم ريوقي. مقال.

وكما هو معلوم لا يخلو أي بحث من معضلات تعترض طريق سيره الحسن، وكان المشكل الأساسي لهذا البحث هو الوقت الذي يعد أكبر عائق، ومن بين الصعوبات الأخرى شمولية الموضوع وصعوبة حصره، وتشعب الآراء وتبيانها حول مسألة التكرار في القرآن الكريم.

ولقد ألف العلماء قديما و حديثا مصنفات واسعة في بيان ظاهرة التكرار و اسراره البلاغية الواردة في القرآن الكريم, في ألفاظه و في قصصه, كالإمام الكرماني في كتابه: (البرهان في توجيه متشابه القرآن), و شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في كتابه (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن), و شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة في كتابه (كشف المعاني في المتشابه من المثاني), و الإمام الخطيب السكيفي في كتابه (درة التنزيل و غرة التأويل)...الخ, و كذا أقوال المفسرين في تفاسيرهم عقب بيان ظاهرة التكرار عند كل موقف تكراري في القرآن الكريم.

والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الجانب البلاغي في إعجاز القرآن الكريم المتمثل في ظاهرة التكرار.

وأسأل الله عز و جل أن يكون هذا البحث نافعا لقارئيه, راجية منه سبحانه و تعالى أن يجازينا بالحسنات إحسانا, و بالسيئات عفوا و غفرانا.

# الجانب النظري

## ***التكرار _ تعريفه ومستوياته وأنواعه وقيمته البلاغية _***

### ***مدخل:***

التكرار من الأساليب البلاغية المنتشرة في النصوص الأدبية، وكذا النص القرآني، ويعد القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو معجزة إلهية خالدة، اتسمت بالكثير من الخصائص والميزات، ومن بين خصائص القرآن الكريم المميزة، ظاهرة التكرار، حيث تتكرر بعض الكلمات أو الآيات أو القصص في مواضع مختلفة من الكتاب، وقد أثار موضوع التكرار في القرآن الكريم اهتمام علماء المسلمين منذ القدم، وتناولوا دلالاته وفوائده في العديد من المؤلفات.

هذا الموضوع الذي سنحاول دراسته في هذا البحث من خلال تطبيقه على سورتين من سور القرآن نقف عندهما في حينهما وقبل ذلك نتطرق إلى تعريف التكرار من الناحية اللغوية و الاصطلاحية، و نذكر أنواعه ودلائله البلاغية.

- ***تعريف التكرار:***

1_ تعريف التكرار لغة :التكرار في اللغة أصله من الكر بمعنى الرجوع, و يأتي بمعنى الاعادة و العطف, و ورد في كتاب العين الكر: الرجوع عليه و منه التكرار, و الكرير: صوت في الحلق كالحشرجة, و الكرير: بحة تعتري من الغبار, و الكرة: سرقين و تراب يجلي به الدروع, و الكر: مكيال لأهل العراق, و الكر: الرجوع, يقال (كره) و (كرّ) بنفسه يتعدى و يلزم و (كرر) الشيء (تكريرا) و (تكرارا) ايضا بفتح التاء هو مصدر و بكسرها هو اسم[1].

و بعد تعقب الكلمة في معجم لسان العرب نجد أنها تدل على المعاني التالية:

-(الرجوع عن الشيء أو التراجع )، فالكرّ : الرجوع عن الشيء.

[1]إبن منظور، معجم لسان العرب، دار لسان العرب، 1970م، ج13، ص74.

-(الرّد أو التردد أو الترديد): كركره عن الشيء : دفعه وردّه ..

-كما أنها تعني حدوث صوت تكرر: مثلا فالكرير: صوت في الصدر..

-العود والإعادة والدوران: الكرّة : بعث الخلق وإعادة خلقهم.

-الربط: الكرّ : قيد من ليف الحبل الذي يصعد به النخل، أو تقاد به السفن في الماء.

-الجمع: الكرّ: ما ضم ظلفيتي الرجل, و الكركرة: تصريف الريح السحاب اذا جمعته بعد تفرق، والكراكر: جماعات.

وفي السياق نفسه ينتقل عبد الرحمان لمفهوم التكرار على وجه العموم (العام) إلى المفهوم الخاص لكلمة التكرار: أن التكرار يعني جميع المعاني، فالتكرار يعني الرجوع والترديد الصوتي والاعادة وهذا أمر معلوم ،ويعني كذلك الربط والجمع، ويظهر هذا في تكرار الجملة، فانظر إلى الفاصلة المكررة[2]. في "سورة الرحمن" «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» على سبيل المثال، فكأن التكرار الموجود في الآيات الكريمة من سورة الرحمن بأنها الفاصلة المكرر التي تجمع ما تفرق من معان في السورة، "كأن بقية الآيات ماء يصب في قنوات الفواصل أو كأن آيات السورة كحبات المسبحة تنظمها وتربطها هذه الجملة المكررة. و يوضح أيضا بأن التكرار يعتمد في أصله اللغوي على الصوت والحركة وأن الصوت فيها لابد منه إذ يقول "نلاحظ في الأصل اللغوي لـ "التكرار" وجود علاقة صوتية أو حركية تكاد تكون في جميع مشتقاته كذلك فكأن تناغم الصوت وتكرره انسجام، وتآلفه في نظام صوتي شرط التسمية، وهو كذلك في التكرار، فإن التكرير اللفظي ترديد لنفس الصوت لأنه إعادة للفظ أو للجملة سواء كان ذلك متعاقبا أو متراخيا".

[2] عبد الرحمن محمد الشهراني، التكرار مظاهره وأسراره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، كلية اللغة العربية-الدراسات العليا فرع الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1404هـ/1983م، ص2-3.

كما عرف التكرار عند الزمخشري بصيغة الفعل كرّ وكان له حديث آخر عن مفهوم التكرار، حيث يقول: "كرر: انهزم عنه ثم كرّ عليه كرورا، و كرّرت عليه الحديث كرا، وكررت عليه تَكرارًا، وكرّر على سمعه كذا وتكرّر عليه".[3]

إذن من الملاحظ أن التكرار في اللغة قد اختلف على حسب صيغته و تفعيلاته، كما أن لهذه الصيغة عدة معاني لغوية، و أن التكرار مشتقاته عديدة و لكن يجمع في معناها على أنه الرجوع.

بعد التطرق إلى التكرار من جانبه اللغوي، يأتي التعريف الاصطلاحي.

2_تعريف التكرار اصطلاحا: التكرار هو أن يأتي الفرد بلفظ ثم يعيده بعينه اكثر من مرة, سواء كان هذا اللفظ يحمل نفس المعنى أم مختلفا.

وعرفه عمر البغدادي بقوله: "إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى", وهذا[4], و يعني هذا تكرار اللفظ أكثر من مرة في سياق واحد.

ويعد الجرجاني من أوائل الذين تكلموا عن التكرار و يقول: "ليس التكرار عيبا مادامت الحكمة منه تقرير المعنى أو خطاب الغبي, أو السامي, كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يتجاوز مقدار الحاجة و خرج الى العبث"[5]. و منه نفهم أن التكرار هو أسلوب متداول عند العرب و يستعمل فقط للضرورة.

---

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، :ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان ،1419هـ . 1998م، مادة (ك ر ر).

[4] عبد القادر بن عمر البغدادي, خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, تح عبد السلام محمد هارون, ط1, ج1, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر سنة 1997.

[5] الجاحظ, البيان و التبيين, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, سنة 1998, ص79.

ولعل السر في اهتمام العلماء بظاهرة التكرار هو أن بعضهم يرى أنه نقيصة، أو مظنة نقيصة, متأثرا بشبهات الطاعنين في إعجاز القرآن الكريم التي منها تكرار القصص القرآنية، ولكن سرعان ما برز المخلصون من علماء الأمة للدفاع عن إعجاز القرآن وظاهرة التكرار، غير أن دفاعهم عن تلك الظاهرة دفعهم إلى تأويل (التكرار) بما يخرجه عن طبعه، ويحوله إلى غير حقيقته، فرأوا سد الذريعة بنفي التكرار عن القرآن، وتأويل ما يبدو تكرارا فيه بما يخرجه عن التكرار، مع أن التكرار أسلوب بلاغي يقتضيه الحال ويتطلبه المقام، وهو وسيلة من وسائل البيان التى يفاخر بها.[6]

ومن العلماء الذين تعرضوا لتعريف التكرار وماهيته نذكر:

1-ابن الأثير(558هـ/1163م)(637هـ/1239م) عرف التكرار بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه ( أسْرع، أسْرع)"[7], فإن المعنى مردد، واللفظ واحد . "أي إعادة ذات اللفظ للدالة على نفس المعنى، فظاهرة التكرار لديه تقع في ترديد المعنى و تكريره و الدال واحد.

2-ابن أبي الأصبع المصري (595هـ/1198م) فيقول فيه: "وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد". وهنا أبي الأصبع يرى بأن لفظة التكرار المعتمد من طرف المتكلم ماهو إلا تحديد مجموعة من الأوصاف لسهولة فهم وتوصيل مراد منه وقد ذكر هذه الأوصاف وحددها وما هي إلا أساليب بلاغية من مدح و ذم و تهويل و وعيد. وهو تعريف غامض فضفاض لا يجمع ولا يمنع، وقد أدخل فيه ما سماه (تكرار المعنى) مثل قوله: (أطعنى ولا تعصنى)، فهو يرى أن معنى (أطعنى) نفس معنى (لا تعصنى).

---

[6] يراجع: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ت/ السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراثالقاهرة، ص232.نقلا عن الدكتور ابراهيم حسن أحمد، مرجع سابق،ص825.

[7] المثل السائر, ضياء الدين بن الأثير, تح أحمد الحوفي, دار نهضة مصر, القاهرة, ج1, ص3.

3-الجرجاني (400هـ/1009م)(471هـ/1078م) يقول: "التكرار "عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[8]." من هذا القول نفهم أن التكرار عبارة عن إعادة الشيء للمرة الثانية.

4-الزركشي (745هـ/1344م)(794هـ1392م) يعرف التكرار بقوله: " إعادة اللفظ و مرادفه لتقرير المعنى[9]. وذكر أنّه من أساليب الفصاحة إذا تعلق بعضه ببعض.

ويذكر سعيد بحيري أن الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ من بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد و الإحالة بالعودة، لأكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام، و إن موضع الألفاظ المكررة ليس مقصورا على بداية جمل النص، لكن قد يكون في أول الجمل، وقد يكون في ثنايا الجمل وقد يكون في آخرها، وكذلك التكرار ليس مقصورا على عدد من الألفاظ في الجملة بل قد تتكرر جمل كاملة، وقد تتكرر فقرات وقصص ومواقف ونصوص, ونستطيع أن نذكر تعريفا للتكرار يضمن وظيفته النصية، بأن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة، أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[10] .

وللتكرار مبعث نفسي، ومن ثم هو مؤشر أسلوبي يدل على أن هناك معاني تفتقر إلى شيء من الإشباع ولا شيء من ذلك ،كما أنه لم يعد التكرار هدفه تقوية جانب الخطاب، بل الواقع أن التكرار نشأ من أجل تجاوز لمبدأ الاستبدال، ولتحقيق نصره في التصور النقدي وحديث التعبير، وهذا المنشأ المزعوم للتكرار ما هو إلا إظهار المعاني الشعرية في شكل ترادف الألفاظ.

بقى أن نشير ونحن في معرض تحرير مصطلح (التكرار) أن وحدة التكرار قد تكون لفظة مفردة، وقد تكون شبه جملة، وقد تكون جملة فما فوقها، "وحين تكون وحدة التكرار لفظة مفردة

[8] الشريف الجرجاني، لكتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت، سنة 1983م، مج 1، باب التاء، ص 69،
[9] محمد رزيق، جماليات التكرار في القران الكريم، ص9.
[10] محمد رزيق ، مرجع نفسه، ص20

فقد دخل أسلوب التكرار في قالب التوكيد اللفظي، وتكرار المفردات يجب أن يكون متتابعا لا يقطعه فصل بعاطف أو غيره, لأن الفصل يتنافى مع قصد التوكيد، وإنما النهج في تكرار المفردات ما جاءت عليه الآيتان الكريمتان:«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلأَرضُ دَكّا دَكّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلمَلَكُ صَفّا صَفّا(22)» [سورة الفجر] وحين تكون وحدة التكرار جملة يجوز دخول حرف العطف لكن ليس على إطلاقه، و إنما الذي يجوز توسطه بين الجملتين المؤَكِّدة والمؤَكَّدة هو (ثم) ، وهذا شائع، و(الفاء) وتوسطها أقل شيوعا من توسط (ثم) لكنه جائز لا توقف فيه، وذلك نحو قوله تعالى: « كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُون(4)» [سورة التكاثر], وليس في الهامش في كامل البحث، وقوله تعالى: « أَولَىٰ لَكَ فَأَولَىٰ (34) ثُمَّ أَولَىٰ لَكَ فَأَولَىٰ(35) »[سورة التكاثر].

وعرف إبراهيم الخولي التكرار في يقول: "إن التكرار وسيلة بيانية أصيلة، وطريق من طرق التعبير تفرضه ضرورات التخاطب في الحياة المعتادة التي يتقلب فيها الناس حيث يتبادلون الأفكار والمعاني والأغراض التي لا يستقيم بدونها أمر الحياة، وتفرضه ضرورات التواصل العقلي والنفسي والشعوري في الحياة العقلية والأدبية التي يفزع إليها الناس؛ تخفّفًا من هموم العيش ووطأة ما يعانون من مكابدة ومشقة في سبيله، وابتغاء إمتاع النفس والروح بثمار العقول الممتازة، ونفحات النفوس الصافية، وسكب الحس النافذ، وذوب العواطف الإنسانية في جيشانها المضطرب وتقلبها العجيب، تلمسه في حديث أبسط الناس حين يحوجه الموقف ليؤكد صدق دعواه، أو خبره، أو صدق شعوره وعاطفته فيكرر القسم (والله...والله...والله)، أو دعوة ضيفه للطعام (كل...كل...كل...والله)، أو تنبيه مخاطبه, كيلا ينسى ما كلفه به (لا تنس...لا تنس).

فإذا نحن تركنا لغة الحياة العادية و أجلنا النظر في نتاج الشعراء و الأدباء, و في بيان رسول الله _صلى الله عليه و سلم_ و هو قمة الفصاحة الإنسانية, ثم في كتاب الله تعالى ببيانه المعجز

تبين لنا لهذا الفن (التكرار) من مكانة في البيان, و ما له من منزلة بين وسائله, و أنه من الشيوع و الذيوع بالدرجة التي تجعله في مقدمة و وسائل البيان في استخدام الأدباء والشعراء[11].

- ***مستويات التكرار:***

وهناك ثلاثة مستويات للتكرار الذي يعتبر تعددا في الانسجام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد, فيكون هذا على مستوى الصوت أو اللفظة أو الجملة, و فيما يلي نذكر أمثلة عن ذلك:

✓ ***على مستوى الصوت:***

قوله تعالى: «قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (1) مَلِكِ ٱلنَّاسِ (2) إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (3) مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلخَنَّاسِ (4) ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (5) مِنَ ٱلجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ(6)»[سورة الناس].

✓ ***على مستوى الكلمة القرآنية:***

قوله تعالى: «قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(5)»[سورة الفلق].

✓ ***على مستوى الآية القرآنية:***

قوله تعالى: «فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(13)»[سورة الرحمان], فقد تكررت هذه الجملة في سورة الرحمان 31 مرة.

- ***أنواع التكرار في القرآن الكريم:***

يرد التكرار في القران على دلالات مختلفة، حيث نجد أنه ورد على وجهين: موصول، ومفصول.

✓ ***تكرار اللفظ و المعنى:***

[11] ابراهيم الخولي, التكرار بلاغة, دار الأدب الإسلامي,مصر,سنة 2004, ص30.

أما الموصول فقد جاء على وجوه متعددة: منه إما تكرار كلمات في سياق الآية، مثل قوله تعالى : «هَيهَاتَ هَيهَاتَ لِمَا تُوعَدُون(36)»[سورة المؤمنون]، وفي آخر الآية وأول التي بعدها، مثل قوله تعالى: «وَيُطَافُ عَلَيهِم بِّانِيَة مِّن فِضَّة وَأَكوَاب كَانَت قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّة قَدَّرُوهَا تَقدِيرا (16)»[سورة الإنسان].

أما من ناحية المفصول فيأتي على صورتين: إما تكرار في نفس السورة، وإما تكرار في القرآن كله (و هذا ما نحن بصدد دراسته في الفصول)، ويتجلى التكرار في السورة نفسها في قوله تعالى: «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلرَّحِيم (68)»[سورة الشعراء], التي وردت ثمانِ مرات في سورة الشعراء، وقوله تعالى: «وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ (19)»[سورة المرسلات], تكررت عشرة مرات، وتكرر قوله سبحانه وتعالى: «فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)» [سورة الرحمان], في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة[12].

### ✓ تكرار المعنى دون اللفظ:

ونجده يرد كثيرا في قصص القرآن الكريم كما هو الحال في قصص الأنبياء مع أقوامهم كقصة نوح و آدم و لوط عليهم السلام, أو إحياء الموتى يوم القيامة, و العذاب و النعيم في الآخرة, و ظاهرة خلق السماوات و الأرض, هذه القصص و الظواهر الكونية تكررت في السور القرآنية, وفي كل مرة تجيء بصيغة و مفردات مختلفة لعرض هدف مختلف, و هذه المفردات تختلف من موضع لآخر, أما المعاني فتتكرر من حين لآخر.

_مثال في قصة نوح عليه السلام:

[12]يارزمان جنت كل (منكل)، التكرار في القران الكريم"وأسرار بلاغته"–في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات شيه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، كلية اللغة العربية الدراسات العليا 'مرحلة الدكتوراه'، الجامعة الاسلامية العالمية، إسلام آباد، 1432هـ الموافق لـ2012م، ص10–12.

قال تعالى: «وَقُلنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ وَكُلَا مِنهَا رَغَدًا حَيثُ شِئتُمَا وَلَا تَقرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا فَأَخرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلنَا ٱهبِطُواْ بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّ وَلَكُم فِي ٱلأَرضِ مُستَقَرّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِين (36) فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ(37)» [سورة البقرة].

قال تعالى: «وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ فَكُلَا مِن حَيثُ شِئتُمَا وَلَا تَقرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (19) فَوَسوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ لِيُبدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنهُمَا مِن سَوءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَو تَكُونَا مِنَ ٱلخَٰلِدِين(20)» [سورة الأعراف].

وهاتان الآيتان تتحدثان عن قصة سيدنا آدم عليه السلام عندما كان في الجنة و نهاه الله عن التقرب الى شجرة ما, أي أن كلتاهما تتحدث عن أمر واحد مشترك, تكرارها جاء لهدف تكامل تفاصيل القصة.

وذكر إبن الجوزي عدة تصنيفات لهذا النوع من التكرار, فنظر في الأول منها الى الاختلاف الواقع بين المكرر كما يلي:

**_الزيادة و النقصان:**

قوله تعالى: «وَسَوَاءٌ عَلَيهِم»[سورة يس10], «سَوَاءٌ عَلَيهِم»[سورة البقرة06], فنجد زيادة حرف الواو في سورة يس, و عدم وجود الزيادة في سورة البقرة.

**_التقديم و التأخير:**

قوله تعالى: «يَتلُواْ عَلَيهِم ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ وَيُزَكِّيهِم», و قوله أيضا: «وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ»[سورة الجمعة02]. غرض التكرار هنا التخصيص أو للعناية و

الإهتمام, أو للتأكيد, أو المدح و الثناء, أو غيرها من الأغراض إذ ان الغرض هو معنى نفسي يترجم في ملفوظات ظاهرة, و منها يكتشف الغرض من تكرار بنية الكلمة القرآنية.

**_الجمع و الإفراد:**

قوله تعالى: «وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاما مَّعدُودَة»[سورة البقرة80], و قوله أيضا: «قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّام مَّعدُودَٰت»[سورة آل عمران24].

**_التعريف و التنكير:**

قوله تعالى: «وَيَقتُلُونَ ٱلنَّبِيّنَ بِغَيرِ ٱلحَقّ»[سورة البقرة61], و قوله أيضا: «وَيَقتُلُونَ ٱلنَّبِيّنَ بِغَيرِ حَقّ»[سورة آل عمران21].

_أن يكون في موضوع على نظم و في آخر على عكسه, مثل في قوله تعالى: «وَٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّة»[سورة البقرة58], و قوله أيضا: «وَقُولُواْ حِطَّة وَٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدا»[سورة الأعراف161], و وقع هذا عدة مرات في القرآن الكريم.

_إبدال كلمة لأخرى:

قوله تعالى: «بَل نَتَّبِعُ مَا أَلفَينَا عَلَيهِ ءَابَاءَنَا»[سورة البقرة170], و قوله: «بَل نَتَّبِعُ مَا وَجَدنَا عَلَيهِ ءَابَاءَنَا»[سورة لقمان21][13].

وصنف أبا سليمان الخطابي(319هـ/931م)(388هـ/988م) التكرار إلى صنفين هما:

مذموم: وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة المعنى لم يستعيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلا من القول, وليس في القرآن شيء من هذا.

[13] ابن الجوزي, فنون الأفنان في عيون علوم القرآن, تح الدكتور حسن ضياء الدين عمري, ط1,دار البشائر الإسلامية, بيروت, لبنان, سنة 1987, ص198.

ماكان بخلافه ولا يمكن تجنبه، لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو إليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار[14].

ونظر ابن الجوزي إلى التصنيف الثاني إلى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها، فابتدأ بما ورد مرة واحدة ،وانتهى بما ورد مئة مرة[15].

و بالحديث عن ابن الأثير حول التكرر فقد قسمه إلى (و أما التكرار فهو قسمان: أحدهما يوجد في المعنى واللفظ، والآخر يوجد في المعنى دون لفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ و المعنى فكقولك لمن لا تستدعيه: أسرع أسرع, و أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ: فأطعني و لا تعصني, فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية, و لا فائدة للتكرير إلا للتوكيد...)[16]. ويعد ابن الأثير هذا القسم من التكرار حسنًا ولكنه غامض، لذا يجب التنبه والحذر في الحكم بوجوده حتى لا يختلط الأمر في التفريق بينه وبين غيره، وذلك في قوله: "وهذا باب من تكرير اللفظ و المعنى حسن غامض، و به تُعرف مواقع التكرير، والفرق بينه وبين غيره، فافهمه إن شاء الله تعالى"[17]. هذا الحكم الصادر من ابن الأثير له ما يبرره, وذلك أنه جاء في معرض حديثه عن هذا القسم بالذات وقد جاء بشواهده من القرآن الكريم فقط، وعليه فالغموض الذي يقصده في فهمنا هو خشية الانزلاق في الحكم على هذه الآيات و مثيلاتها بغير تروي و تبصر ما.

وحين تعامل ابن الأثير مع التكرار في القرآن الكريم, قام بتفسيره و فائدته, و ذلك في إطار السياق المقالي و المقامي أحيانا, و نلاحظ أنه قسم التكرار الى قسمين هما مفيد و غير مفيد, يدعم هذا الرأي الشواهد القرآنية اللاحقة:

---

[14] ابو سليمان حمد، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله، طبع دار المعارف، مصر، ط 3 1976م، ص47.

[15] فنون الأفنان في علوم القرآن, ابن الجوزي، المرجع السابق،ص198.

[16] المثل السائر, ابن الأثير, المرجع السابق, ج1, ص257.

[17] المثل السائر, ابن الأثير، المرجع نفسه, ج3، ص9.

- **المفيد:**

هو الذي يأتي في الكلام توكيدا له و تسديدا من أمره و إشعارا بعظم شأنه, و هو يأتي في اللفظ و المعنى و المقصود منه غرضان مختلفان, كقوله تعالى: «قُل أَغَيرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَهُوَ يُطعِمُ وَلَا يُطعَمُ قُل إِنِّيٓ أُمِر تُ أَن أَكُونَ أَوَّلَ مَن أَسلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلمشرِكِينَ (14) قُل إِنِّيٓ أَخَافُ إِن عَصَيتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيم (15)», ثم قال بعد ذلك: «قُلِ ٱللَّهَ أَعبُدُ مُخلِصا لَّهُۥ دِينِي(14)» فإن الأمر بالإخلاص في العبادة لله قد جاء مكررا هنا لفظا و معنى, و المقصود به غرضان مختلفان[18]. و هذا الأمر يتضمن غرضين, الأول هو الإخبار بأمر الإخلاص في عبادة الله, و الثاني هو تخصيص العبادة لله وحده دون غيره.

- **غير المفيد:**

هو الذي يأتي في الكلام توكيدا له, و يجيء في اللفظ و المعنى و لكن المقصود منه غير مفيد, فإبن الأثير يعتمد في تفسير التكرار على مبدأ السياق المقالي, و إن كان قد قصر هذا على القرآن الكريم, إذ يقرر هذا بقوله: "و بالجملة فأعلم أنه ليس في القرآن الكريم مكرر لا فائدة في تكريره فإن رأيت شيئا من مكرر من حيث الظاهر, فأنعم نظرك فيه, فأنظر الى سوابقه و لواحقه, لتنكشف كل فائدة منه"[19]. ومنه فإن ابن الأثير يرى أن للتكرار في سياق الكلام اثر بالغ على التركيب و المعنى.

- ***القيمة البلاغية للتكرار:***

عرفنا فيما سابق أن التكرار له علاقة بالترديد الصوتي هو إعادة العبارة بنصها في سياق واحد، لغرض يستدعي إعادتها، ومقام يقتضي هذه الإعادة.

[18] المثل السائر, ابن الأثير, المرجع السابق, ص258.

[19] المثل السائر, ابن الأثير, المرجع نفسه, ص25-27.

السيوطي صاحب (الإتقان في علوم القرآن) فقد آثر لفظ (التكرير) و هو عنده نوع من الإطناب بالزيادة، وقد عده من محاسن الفصاحة[20]"التكرير إذاً من محاسن الفصاحة، وهو نوع من (الإطناب) بالزيادة تقتضها دواع وأغراض منها: (التقرير، والتأكد، وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول ).[21]

إذن: التكرار فن بلاغي أصيل، وأداة بيانية عريقة، راسخة في موقعها بين أدوات البيان، تسعف المتكلم والمنشئ في مقامات، لا يسعفه فيها غيرها،وتلبي أغراضا لا يحققها سواها، وتفي من مطالب (الإفادة) قصداً من المتكلم، ومطالب (الإمتاع) غاية للسامع.

وللأستاذ أمين الخولي رأي في التكرار يقول: "إن التكرار من أقوى طرق الإقناع وخير وسائط لتركيز الرأي و في العقيدة في نفس البشرية على هينة و هوادة، دون استثارة لمخالفها بالجدل أو المشادة"[22].

يذهب علماء البلاغة القدامى إلى أن التكرار هو أن يكرر المتكلم الكلمة الواحدة باللفظ والمعنى. والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد، أو غرض من الأغراض.

فأما ما جاء منه للذم فكقول المهلهل بن ربيعة أخي كليب:

يا لبكر انشروا لي كليباً يا لبكر أين أين الفرار؟

أما ما جاء منه للمدح فكقول كثير في عمر بن عبد العزيز:

فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها، أعظم بها، ثم أعظم

[20]جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، القاهرة، ج 2، سنة 1279هـ، ص 108.

[21]الدكتور انتصار محمود حسن سالم، بلاغة التكرار والجناس في شعر أبي قاسم الشابي، ص1079-1080.

[22] مرجع نفسه، ص1080.

أما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى: «الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)» [سورة القارعة3-1]، وكقوله تعالى: «الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2)» [سورة الحاقة2-1].

أما ما جاء منه للإنكار والتوبيخ فهو تكرار في قوله تعالى: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)»[سورة الرحمن], فإن الرحمن جل جلاله ما عدد آلاءه هنا إلا ليُبكت من أنكرها على سبيل التقريع و التوبيخ، كما يُبكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها له.

أما ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (36)» [سورة المؤمنون36].

التكرار أسلوب توكيدى من أروع أساليب التأكيد بل هو أقوى أساليب الترسيخ و الإقناع و أشدها إيحاء بالحسم و الجد[23]، وقد استعملته العرب فى شتى أساليبها، يقول أبوهلال العسكرى(395هـ/1005م) مبينًا الهدف من استعمال العرب للتكرار: "واستعملوا التكرار ليتوكد القول للسامع، وقد جاء فى القرآن وفصيح الشعر منه كثير[24].

ويوضح الزركشى الهدف من التكرار وأثره على النفس فيقول: "إن الكلام إذا تكرر تقرر، وقد أخبر الله —سبحانه— بالسبب الذى لأجله كرر الأقاصيص والأخبار فى القرآن فقال: «وَلَقَد وَصَّلنَا لَهُمُ ٱلقَولَ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ»، وقال: «وَكَذَٰلِكَ أَنزَلنَٰهُ قُرءَانًا عَرَبِيّا وَصَرَّفنَا فِيهِ مِنَ ٱلوَعِيدِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ أَو يُحدِثُ لَهُم ذِكرا».

[23]ابراهيم الخولي، التكرار بلاغة ،قسم علوم القرآن ،دار الأدب الاسلامي، ط1، 2004، ص30.

[24] الدكتورة عبد الرحمن عائشة ، التفسير البياني، دار المعارف ،القاهرة، الجزء الأول، ص79.

وابن الأثير يخص بالتكرار ما أهم واشتدت به العناية، فيقول: "إن التكرار يأتى لما أهم من الأمر بصرف العناية إليه ليثبت و يستقر"[25]، ويقول ابن قتيبة: "إن القرآن نزل بلسان العرب وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم (التكرار)؛ إرادة التوكيد والإفهام[26].

واستقراء مقامات (التكرار) في الأنماط العالية من الكلام البليغ يظهر بينها عنصرا مشتركًا يتمثل في أنها (مقامات) تلامس الشؤون الكبرى فى حياة الناس، شؤون العقائد والمذاهب: بيانًا، ودعوة، وحوارا، وحجاجا، وجدلا، وشؤون الحروب والصراع: دفعا، وثأرا، وانتقاما، وتغنيا بالقوة والشجاعة، وتفاخرا بالبطولات، وتسجيلا للإنتصارات، وشؤون التشريع، والتعليم، والتلقين، والإعلام، والتوجيه.

وحتى مقامات المديح والهجاء، والعتاب والغزل لا تستغني عن(التكرار) فهو الذي يبرز مكنون نفس المحب الغزل، وما يعتمل فيها من تشوق واستعذاب كما يقول ابن رشيق وهو الذي يستل ما في النفوس الغاضبة...، ويهيئ للعتاب طريقًا لغسل النفوس وتطهيرها مما كان عالقًا بها...، وهو الذي يشَهر بالمهجو ويمكّن لما يراد من ازدرائه عندا لناس...، وهو الذي ينَبه به الخامل، ويذْكر به المغمور من الممدوحين.

أما مقام (الرثاء) فهو أولى المقامات بالتكرار، يقول ابن رشيق:[27] "وأولى ما تكرر فيه الكلام: باب (الرثاء)؛ لمكان الفجيعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع[28]"، ومثله مقام الوعيد

[25] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج3، ص11.

[26] ابو محمد عبد الله، تأويل مشكل القرآن، تح ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، سنة 276هـ، ص225.

[27] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، تح محمد محي الدين، الجزائر، ج2، ص59.

[28] العمدة لابن الرشيق القيرواني، ج2، مرجع نفسه، ص833.

والتهديد، ومقام الامتنان والتذكير...، فالتكرار فن قولي ينبع من الفطرة وتدفع إليه مواقف الحياة، وتقتضيه (مقامات) لا يلبيها مثله، وتستدعيه أغراض لا يؤديها سواه [29].

إذن، لتكرار ليس مجرد أسلوب لإعادة الكلمات بشكل متكرر دون هدف، بل له أغراض بلاغية متعددة تتجاوز الحدود الضيقة المذكورة، كما ذكره الخطيب. فالتكرار يستخدم لتأكيد الإنذار، وزيادة التنبيه، وإطالة البيان، وتوضيح النقاط المتعلقة، وغيرها من الأغراض البلاغية.

تختلف أغراض التكرار باختلاف سياق كل حديث، ولذا سنقوم بعرض تحليل لأغراض التكرار في الأحاديث النبوية، وذلك لبيان كيفية تأثيرها وتحقيق البلاغة فيها. وأعتقد أن دراسة التكرار في ضوء سياق الحديث هي الطريقة الأمثل والأقوى لإثبات فعاليته البلاغية، وكشف جوانب الجمال المتعددة فيه.

[29] ابراهيم الخولي، مرجع سابق، ص82-84.

# الجانب التطبيقي

# المبحث الأول

## المبحث الأول: التكرار في سورة القمر _ صوره ودلالاته_

### المطلب الأول: صور التكرار في سورة القمر.

قبل الحديث عن صور التكرار في هذه السورة يجدر بنا الحديث عن السورة ولو بشكل مختصر.

- **تعريف السورة وموضوعها**:

هي سورة مكية وعدد آياتها خمس وخمسون آية، وابتدأت هذه السورة بقوله سبحانه وتعالى: «ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ»، و انشقاق القمر هي إحدى معجزات الّرسول صلى الله عليه وّسلم، حيث روي أن الكفار سألوا الرسول عليه الصلاة والسلام آية فانشق القمر وفي قول ابن عباس أن القمر انفلق فلقتين"[30].

وسورة القمر مثلها مثل السور المكية الآخرى المذكور في كتاب الله عز و جل بأنها تتناول أصول العقيدة الإسلامية، و كذا أهوال يوم البعث بالحساب والعقاب و الزجر، وتحدثت عن الطّغاة الجبّارين من الأمم السابقة الذين كذبوا الرسول فأهلكهم الله عز و جل، فساقتنا إلى رسل و أقوامهم؛ قوم عاد و ثمود، و نوح و لوط و فرعون, و قد عرضت مشاهدهم الأليمة لا محالة[31].

يقول عنها سيد قطب: "هذه السورة من مطلعها إلى ختامها حملة مرعبة مفزعة عنيفة على قلوب المكذبين بالنذر، بقدر ما هي طمأنينة عميقة وثيقة للقلوب المؤمنة المصدقة, وهي مقسمة إلى حلقات متتابعة، كل حلقة منها مشهد من مشاهد التعذيب للمكذبين، يأخذ السياق في

[30] تحقيق:عبد القادر أحمد عطا الله، تفسير ابي سعود، مكتبة الرياض الحديثة ، الجزء الخامس ، 900هـ/982م، ص232.

[31] ينظر: محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ،ط ،1دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002،ص230.-متصرف-

ختامها بالحس البشري فيضغطه و يهزه و يقول له: (فكيف كان عذابي ونذر؟), ثم يرسله بعد الضغط والهز ويقول له: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟)."

ومحتويات السورة الموضوعية واردة في سور مكية شتى, فهي مشهد من مشاهد القيامة في المطلع، ومشهد من هذه المشاهد في الختام, وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح, وعاد وثمود, وقوم لوط, وفرعون وملئه, وكلها موضوعات تزخر بها السور المكية في صور شتى, ولكن هذه الموضوعات ذاتها تعرض في هذه السورة عرضا خاصا، يحيلها جديدة كل الجدة, فهي تعرض عنيفة عاصفة، وحاسمة قاصمة؛ يفيض منها الهول، ويتناثر حولها الرعب، ويظللها الدمار والفزع والانبهار!

وأخص ما يميزها في سياق السورة أن كلا منها يمثل حلقة عذاب رهيبة سريعة لاهثة مكروبة, يشهدها المكذبون، و كأنما يشهدون أنفسهم فيها، و يحسون إيقاعات سياطها, فإذا انتهت الحلقة و بدأوا يستردون أنفاسهم اللاهثة المكروبة عاجلتهم حلقة جديدة أشد هولا ورعبا, وهكذا حتى تنتهي الحلقات السبعة في هذا الجو المفزع الخانق, فيطل المشهد الأخير في السورة, و إذا هو جو آخر، ذو ظلال أخرى, و إذا هو الأمن والطمأنينة والسكينة, إنه مشهد المتقين: إن المتقين في جنات و نهر, في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

بعد هذا العرض المختصر لتعريف السورة، نوضح صور التكرار الموجودة بالسورة الكريمة والتي نصنفها إلى مستويين هما: على مستوى المفرد، و على مستوى الجمل.

- ***مستويات التكرار في سورة القمر:***

## ***أولا: التكرار على مستوى المفرد:***

ويقصد بهذا المستوى التكراري ورود كلمة واحدة عدة مرات وفي آيات وصيغ مختلفة، ونذكر مثلا على هذا مادة "**ك،ذ،ب**" وهذه الأكثر ورودا من ناحية المفرد وقد وردت في جميع الآيات التي تضمنت القصص المذكورة في السورة و منها:

-«**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ**»[القمر09].

-«**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**»[القمر18].

_«**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ**»[القمر23].

-«**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ**»[القمر33].

_«**أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**» [القمر25-26].

_«**كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ**»[القمر42].

وردت في أول السورة في قوله تعالى: «**وكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ**», و المقصود هنا تكذيب كفار قريش حيث كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الغرض من هذا التكرار قيمة أسلوبية مشحونة بقيم تعبيرية الرسول عليه السلام وأن يتأسى بالأنبياء السابقين إذ تحملوا من الصعاب و المشاق رغم ما جاؤوا به من البينات إلا أنهم كذبوا, وجاء كل هذا بأسلوب بليغ خارق للعادة بحيث أوجز خمس قصص حاملة لفعل التكذيب دون أن يحدث في المعنى ركاكة أو اختلال وهذا بالرغم من تكرار فعل التكذيب ثمانية مرات وهو تكرار في اللفظ والمعنى ظاهرا؛ أي كل مفردة متعلقة بالسياق الذي وردت فيه, وهو ما يسمى في لسانيات النص _بإعادة العنصر المعجمي_.

ونلاحظ وجود إطناب في قصة نوح باستعمال الفعل ( فكذبوا) مرتين يقول في الكشاف:" فكذبوا عبدنا"؛ يعني نوحا فإن قلت ما معنى قوله تعالى:« فكذبوا» بعد قوله: «كذبت» قلت: معناه كذبوا فكذبوا عبدنا أي: كذبوه تكذيبا على عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب[32].

ورغم هذا كله فلقد جاء هذا التكرار بأسلوب بليغ لترسيخ وتقرير الفكرة وهو أقوى أنواع الاستدلال كما أننا نجد عدولا في الفعل من صيغة المفرد المؤنث إلى صيغة الجمع المذكر أما صيغة المفرد المؤنث فقد وردت في قصة نوح وعاد وثمود، وجاء بصيغة الجمع المذكر أيضا في قصة نوح وآل فرعون، كما وردت صيغة المبالغة في قوله تعالى:«...**بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ**», وقوله: «سَيَعلَمُونَ غَدا مَّنِ ٱلكَذَّابُ ٱلأَشِرُ(26)», وعليه فإنه إذا نظرنا إلى هذا التنويع في الفعل فغرضه البلاغي تجديد الخطاب وترك القارئ والسامع منتبها ينتظر كل ماهو جديد .

كما تكررت كلمة «ماء» في قوله تعالى: «فَفَتَحنَا أَبوَٰبَ ٱلسَّمَاءِ بِمَاء مُّنهَمِر (11)», وقوله: «وَفَجَّرنَا ٱلأَرضَ عُيُونا فَٱلتَقَى ٱلمَاءُ عَلَىٰ أَمر قَد قُدِرَ(12)», فإذا نظرنا إلى هذا التكرار في كلمة" ماء" فهو تكرار بما تعلق ولكل ماء دلالته؛ أي فالتقى ماء السماء وماء الأرض على الحال التي قد قدرها الله في الأزل وقضاها بإهلاك المكذبين غرقا; ويقصد هنا بماء الأرض قوله تعالى: «وَفَجَّرنَا ٱلأَرضَ عُيُونا...(12)» فهي كناية عن ماء الأرض فلم يكرر كلمة ماء ودل عليها بما هو أبلغ وهو تفجير عيون الأرض, وأكد ذلك بقوله: «...فَٱلتَقَى ٱلمَاءُ عَلَىٰ أَمر قَد قُدِرَ(12)», أي ماء السماء وماء الأرض.

[32]جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالوجود و الشيخ علي محمد عوض، مكتبة العبيكان،ط، 1الرياض، ص656.

والآية في معناها الكلي جعلت الأرض كلها عيونا تتفجر وهو أبلغ من قولك و فجرنا عيون الأرض؛ ونظيره في النظم (واشتعل الرأس شيبا)[33].

فانظر إلى بلاغة القرآن وأسلوبه العجيب كيف يستعمل التكرار وكيف ينوع فيه إلى جانب أثري هي المعنى كما ذكرنا سابقا.

والجدول التالي يوضح المفردات المكررة من الأسماء و الأفعال وعدد ورودها:

| الأسماء | تكرارها | أفعال | تكرارها |
|---|---|---|---|
| الساعة /الماء/أمر /أمرنا/ واحد/واحدة | 03 | بقولون/يقولوا/يقول | 04 |
| مستمر/مزدجر/أبصار /بصر/ أعيننا /أعينهم/ الكافرون/الكفار/سعر/الداع/ الكذاب/ الأشر /الزبر/الجمع/الجميع /مستقر/صر | 02 | كذبوا /كذبت | 08 |
| النذر | 05 | يدع/دعا | 02 |
| يوم/ قدر/ قدر/مقتدر / | 04 | ذقوا | 01 |
| مدكر | 01 | | |

[33] جار الله أبي القاسم محمود عمر الزمخشري، المرجع السابق ،ص656-657.

***ثانيا: التكرار على المستوى على الجملة.***

ونقصد به هنا تكرار على مستوى البنى في سورة القمر، والذي جاء على شكل جمل مكررة في عدة مواضع في العديد من الآيات، و يختلف معنى التكرار في كل آية تبعا لموضعها وسياقها مع مراعاة السابق واللاحق، ومن هذه الجمل نذكر:

1_«فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ»، نرى أن هذه الآية ذكرت عدة مرات في السورة الكريمة، عند قص أخبار قوم نوح، وعاد، وثمود، ولوط، وفرعون وكان الغرض منها التخويف والتحذير مما حل بتلك الأقوام، وإيقاظا لأهل القرآن، فقد تكررت هذه الآية أربع مرات في صيغة وأسلوب الاستفهام القصد منه التهويل و التعجب؛ أي فكيف كان عذابي وانذاري لمن كذب رسلي ولم يتعظ بآياتي[34].

اسم للتعذيب بمنزلة: الكلام من المتكلم و السلام من التسليم في أنهما لمصدرين و ليس بمصدرين, والنذر, قيل هو جمع (نذير) بمنزلة –رغيف و رغف و قيل هو واحد– وفي هذه الآية دلالة على أن (الواو) لا ترتب: لأن النذر قيل قبل العذاب[35].

بدليل قوله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبعَثَ رَسُولا(15)»[سورة الإسراء].

فالله سبحانه وتعالى عندما يقول كيف كان عذابي ونذر هو خطاب خاص بنوح وقومه، وهو أيضا عبرة لمن يأتي بعدهم فهذه الآية إذن متعلقة بما قبلهاوهي لقوم نوح. –و أعاد في قصة عاد: « فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ». "لأن الأولى في الدنيا و الثانية في العقبى,

[34]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، دار الفكربيروت لبنان2001 –ص268.

[35]ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل القريشي الاصبهاني، إعراب القرآن، توثيق، فائزة عمرالمؤيد، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1995ص411.

كما في هذه القصة «لِّنُذِيقَهُم عَذَابَ ٱلخِزيِ فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَلَعَذَابُ ٱلأٓخِرَةِ أَخزَىٰ (16)»[سورة فصلت], وقيل لنحذرهم قبل إهلاكهم, و الثاني لتحذيرهم بهم بعد إهلاكهم[36].

ولقد وردت مرتين في هذه القصة فقال عنها الكرماني بقوله: «فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ», لأن الأولى في الدنيا والثانية في العاقبة, وقيل لتحذيرهم قبل إهلاكهم والثاني لتحذيرهم بعد إهلاكهم أي أن هذه العبارة أيضا خاصة بقوم عاد وان كانت محذرة لمن يأتي.

إن عاد لما كذبوا هود عليه السلام امتحنوا بالقحط الشديد واشتد الأمر عليهم فخوفوا بذلك و أهلكوا بالريح العقيم، مساكنهم أصبحت لا ترى.

وكذلك الشأن بالنسبة لقوم ثمود ولوط ,في تكرار«فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ», وهذا التكرار يعرف في اللسانيات النصية بالتكرار المتوالي وهو وسيلة من وسائل السبك النحوي والمعجمي وللتأكيد على أن العبارة المكررة خاصة بكل قوم فالعذاب يختلف من قوم لآخر.

فقوم نوح جاء العذاب بالإغراق بالماء بفتح أبواب السماء بالماء المنهمر وتفجير الأرض عيونا، أما عاد فكان أهلاكهم ودمارهم بالريح الصرصر، وثمود أهلكهم الله بالصيحة، وقوم لوط أرسل عليهم حاصبا.

وعليه نقول إن هذا التكرار تكرار باللفظ دون المعنى وإن كان في ظاهره تكرار لفظي وكأن الله تعالى يقول: انظروا إلى هذا النوع من العذاب, وهنا حكمة أخرى و هي التنويع في العذاب وهذا دال على أن الله قادر على كل شيء فأمره بين الكاف و النون أما الجانب البلاغي فإن القارئ عندما يقرأ هذه السورة فهو لا يمل بل يجد تجددا في الأحداث مع تكرار نفس الآية وهذا لا نجده إلا في الأسلوب القرآني, وليمتعنا القرآن أكثر استخدم أسلوب الاستفهام الإنكاري: « فَكَيفَ

[36]محمود بن حمزة الكرماني الأسرار التكرار في القران –تحقيق عبد القادر احمد عطا– دار الفضيلة، ب ت، ص23.

كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ», إلى صيغة الأمر«فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ», وهنا يريد أن يجعل القارئ والمستمع يعايش الأحداث وكأنه هو المأمور ،فانظر إلى بلاغة القرآن وأسلوبه الفريد.

«وَلَقَد جَاءَ ءَالَ فِرعَونَ ٱلنُّذُرُ», النذر: موسى وهارون و غيرهما من الأنبياء لأنهما عرضا عليهم ما أنذر به المرسلون, وهو جمع نذير وهو الإنذار( بآياتنا كلها) بالآيات التسع[37].

إذن فائدة التكرار لهاته الجملة أو غيرها ما هو إلا "فائدة أن يحددوا عند استكمال كل نبأ من أنباء الأولين إذكارا و اتعاظا، وأن يستأنفوا تنبيها و استيقاظا إذا سمعوا الحث على ذلك"[38].

2-قوله تعالى: «**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**» فقد تكررت هذه الآية في أكثر من مناسبة؛ في الآيات:17 19 32 40. وأغلب المفسرين يشيرون في تفسير هذه الآية إلى أن الله تعالى سهل حفظه كتابه المبين على عباده، ويسر لهم ذلك أيما تيسير قال القرطبي عند تفسير الآية: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ» أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه; فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ ويجوز أن يكون المعنى: ولقد هيأناه للذكر مأخوذ من يسر ناقته للسفر: إذا رحلها ويسر فرسه للغزو إذا أسرجه و ألجمه; قال: وقمت إليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت أصنع وقال سعيد بن جبير: ليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا إلا القرآن, وقال غيره: ولم يكن هذا لبني إسرائيل, ولم يكونوا يقرءون التوراة إلا نظرا, غير موسى وهارون ويوشع بن نون وعزير صلوات الله عليهم, ومن أجل ذلك افتتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة عن ظهر قلبه حين أحرقت; على ما تقدم بيانه في سورة "التوبة" فيسر الله تعالى على هذه الأمة حفظ كتابه ليذكروا ما فيه; أي يفتعلوا الذكر, والافتعال هو أن ينجع فيهم ذلك حتى يصير

[37]الكشاف، مرجع سابق ، ص662.

[38] مفتاح الجلالين الحسين بن ريان، طبع دلهي الهند، 1356هـ ، ص152. نقلا عن يارزمان جنت كل (منكل)، التكرار في القران الكريم "وأسرار بلاغته"، مرجع سابق، ص15.

كالذات و كالتركيب فيهم فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قارئ يقرؤه, وقال أبو بكر الوراق وابن شوذب: فهل من طالب خير وعلم فيعان عليه, وكرر في هذه السورة للتنبيه والإفهام[39].

3-قوله تعالى: «**فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**» فقد تكررت في أكثر من مناسبة، وقد أراد الله بهذا تنبيه عباده هل من معتبر؟ هل من متعظ؟، هل من منصت؟ جاء في تفسير القرطبي"...وقال أبو بكر الوراق وابن شوذب: فهل من طالب خير وعلم فيعان عليه, وكرر في هذه السورة للتنبيه والإفهام, وقيل: إن الله تعالى اقتص في هذه السورة على هذه الأمة أنباء الأمم وقصص المرسلين, وما عاملتهم به الأمم, وما كان من عقبى أمورهم وأمور المرسلين; فكان في كل قصة ونبأ ذكر للمستمع أن لو ادكر, وإنما كرر هذه الآية عند ذكر كل قصة بقوله: "فهل من مدكر" لأن "هل" كلمة استفهام تستدعي أفهامهم التي ركبت في أجوافهم وجعلها حجة عليهم; فاللام من "هل" للاستعراض والهاء للاستخراج[40].

4-قوله تعالى: «**فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**» تكررت هذه الأخيرة في موضعين في قصة لوط عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة و أزكى التسليم، فلوط بعدما نصح قومه وأنذرهم فلم يستجيبوا حق عليهم العذب فقال لهم الله ذوقوا مرارة عذابي وانتقامي. يقول القرطبي:" فطمسنا أعينهم يروى أن جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه فعموا. وقيل: صارت أعينهم كسائر الوجه لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام بما تسفي عليها من التراب. وقيل: لا، بل أعماهم الله مع صحة أبصارهم فلم يروهم .

قال الضحاك: طمس الله على أبصارهم فلم يروا الرسل; فقالوا: لقد رأيناهم حين دخلوا البيت فأين ذهبوا؟ فرجعوا ولم يروهم .

---

[39] – الجامع لأحكام القرآن, أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي, طبعة مؤسسة الرسالة, ط1 "1427هـ- 2006م", ج20, ص85.

[40] – المصدر نفسه, ج20, ص86.

فذوقوا عذابي ونذر أي فقلنا لهم ذوقوا، والمراد من هذا الأمر الخبر; أي: فأذقتهم عذابي الذي أنذرهم به لوط[41].

5-في قوله تعالى: «**إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**», وقوله: «**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**» فقد تكررت هذه الصيغة في هذين الموضعين، ففي الموضع الأول استهزئ قوم صالح من نبيهم وزعموا أنهم إن هم اتبعوه فهم في ضلال عن الصواب، ومصيرهم النار، وفي هذا المعنى جاء في تفسير المراغي:"إنا إذا لفي ضلال وسعر؛ أي أنا لو اتبعناه نكون قد ضللنا الصراط السوي وجانبنا الصواب، وصرنا لا محالة إلى الجنون الذي لا يرضى به عاقل لنفسه.روي أن صالحا كان يقول لهم: إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق فعكسوا عليه مقالهم بعتوهم واستكبارهم فقالوا: إن اتبعناك كنا كما تقول"[42]، وفي الموضع الثاني أخبر الحق تبارك وتعالى أن هؤلاء المجرمين المشركين الذين أعرضوا عن الحق في ضلال وسعر في ضلال عن الهداية ومصيرهم نار السعير، جاء في تفسير المراغي:"إن المجرمين في ضلال وسعر؛ أي أن المشركين بالله والمكذبين لرسله في ضلال عن الصراط المستقيم، وعماية عن الهدى في الدنيا، وعذاب أليم في نار جهنم يوم القيامة[43].

-**جدول للجمل المكررة وعدد مرات تكرارها**: هذا الجدول أوردنا فيه الجمل والبنى التي تكررت في سورة القمر في موضعين، أو مناسبتين فما فوق:

| الجملة | تكرارها |
|---|---|
| **-فهل من مذكر-** | **02** |

[41] – المصدر السابق, ج20, ص101.

[42] – تفسير المراغي, أحمد مصطفى المراغي, مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, ط1"1365هـ 1946م", ج27, ص90.

[43] – المرجع نفسه, 27, ص100.

| | |
|---|---|
| **-ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر-** | **04** |
| **-فكيف كان عذابي ونذر-** | **04** |
| **-فذوقوا عذابي ونذر-** | **02** |
| **-في ظلال وسعر-** | **02** |

## ***المطلب الثاني: دلالات تكرار البنية في سورة القمر.***

من خلال المطلب الأول الذي تحدثنا فيه عن صور التكرار في سورة القمر وقفنا على نوعين من صور التكرار في السورة؛ تكرار على مستوى المفردات، وتكرار على مستوى الجمل"البنى التركيبية" وهي المهمة بالنسبة لنا في بحثنا، وفي هذا المطلب نقف على دلالات وأسرار هذا التكرار بالنسبة لهذه الآيات، وسوف نتتبعها من الأكثر تكرارا إلى الأقل، وأول آية نقف عندها وقد تكررت أربع مرات هي:

**-قال تعالى:** «فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ», تكرر هذا الأسلوب الاستفهامي في السورة في أربعة مواضع، وكان دائما يأتي عقب عرض قصة من قصص الأنبياء السابقين على النبي صلى الله عليه وسلم، وصحبه وأمته، ولاشك أن هذا التكرار من الباري تعالى لم يكن من أجل التكرار، ولكن من أجل غاية ومقصد، فما سر هذا التكرار لهذه الآية عقب كل قصة؟

كان أول موضع تكررت فيه هذه الآية عقب قصة قوم نوح عليه السلام، فبعد أن قص علينا القرآن الكريم مظاهر الصراع بين الحق والباطل بين نوح وقومه، ومهما كان للباطل من حبل طويل فإن حبل الحق أطول، وصولته أثبت انتصر نوح على قومه بعد معاناته معهم ردحا من الزمن وهو يدعوهم لدين الله سبحانه وتعالى، فقد جاء التأييد والنصر من الله فسلط عليهم

الطوفان، فأغرقهم إلا من اتبع نوحا عليه السلام، فأنجى نوحا وأتباعه، وبقيت قصته و أتباعه موضعا للعظة و الاعتبار، ولذلك أعقب الله القصة بقوله: «فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ», وافتتح الآية باسم الاستفهام "كيف" الذي غرضه التعجب مما دار بين الرجل وقومه وكيف كانت الغلبة والنصرة له، والهزيمة لهم يقول الطاهر بن عاشور في الآية: "تفريع على القصة بما تضمنته من قوله: «**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ**» إلى آخره، و"كيف" للاستفهام عن حالة العذاب، وهو عذاب قوم نوح بالطوفان، والاستفهام مستعمل في التعجيب من شدة هذا العذاب الموصوف، والجملة في معنى التذييل وهو تعريض بتهديد المشركين أن يصيبهم عذاب جزاء تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وإعراضهم وأذاهم كما أصاب قوم نوح"[44] .

ووقف السيد قطب على الآية فقال معلقاً: "...وهذا هو التعقيب الذي يتكرر، بعد كل مشهد.

يصور ويقف السياق عنده بالقلب البشري يدعوه دعوة هادئة إلى التذكر والتدبر، بعد أن يعرض عليه حلقة من العذاب الأليم الذي حل بالمكذبين" [45].

ومع هذا لا يشعر القارئ للقرآن بأي نوع من الملل، وهكذا القرآن الكريم كلما تدبره القلب عاد منه بزاد جديد. وكلما صحبته النفس زادت له ألفة وبه أنسا.

أما الموضع الثاني الذي تكررت فيه الآية هو مطلع قصة عاد قوم هو فقد صدرها المولى سبحانه وتعالى بهذا التنبيه، وهذه الآية وهو بعد لم يذكر تعذيبه إياهم كما في قصة قوم نوح وختم بها قصتهم أيضا وفي ذلك يقول تعالى: «"كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ * تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ» ، وهذا مشهد آخر من مشاهد العذاب التي يقصها الله سبحانه وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ليتدبروا عاقبة العلو والعتو والاستكبار، ولم يعطف المولى القصة على التي قبلها كما في القصص التي بعدها ليبين استقلال كل قصة عن الأخرى يقول الألوسي:" شروع

---

[44] – التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).ج27.ص187.

[45] – في ظلال القرآن. سيد قطب."د.ط"."د.دار نشر""د.ت.م".ج54.ص11.

في قصة أخرى ولم تعطف وكذا ما بعدها من القصص إشارة إلى أن كل قصة مستقلة في القصد

والاتعاظ"[46]، وهذا التكرير للآية ليس من قبيل الإطناب الممل، وغير المفيد بل تكررت الآية للطيفة وهي تنبيه وتوجيه السامعين وإعدادهم لما يلقى عليهم يقول أبو السعود: "لتوجيهِ قلوبِ السامعينَ نحوَ الإصغاءِ إلى ما يُلقى إليهم قبلَ ذكرِه لا لتهويلِه وتعظيمِه وتعجيبِهم من حالةٍ بعدَ بيانِه كما قبلَه وما بعدَهُ كأنَّه قيلَ كذبتْ عادٌ فهل سمعتُم أو فاسمعُوا كيفَ كانَ عذابِي وإنذاراتِي

لهم"[47]، ويقول الطاهر بن عاشور:" موقع هذه الجملة كموقع آية"كذبت قبلهم قوم نوح" فكان مقتضى الظاهر أن تعطف عليها، وإنما فصلت عنها ليكون في الكلام تكرير التوبيخ والتهديد والنعي عليهم عقب قوله: «وَلَقَد جَاءَهُم مِّنَ ٱلأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزدَجَر(4)حِكمَةُۢ بَٰلِغَة فَمَا تُغنِ ٱلنُّذُرُ(5)», ومقام التوبيخ والنعي يقتضي التكرير"[48] وتكرار الآية هكذا فى البداية والنهاية فيه إيحاء وإشارة للعناية والاهتمام بالقصة مع ملاحظة أن أحداث القصة هنا صُورت في عبارات قصيرة ولكنها محكمة وافية.. ولم يسلك هذا المسلك فى قصة نوح أعنى قصر العبارات والسبب فيما يبدو لى أن إهلاك قوم نوح كان بالإغراق فى الماء. وهى وسيلة كثيراً ما تكون سبب هلاك. فقد كانت سبب هلاك فرعون وملئه.. أما أن يكون الإهلاك بالريح فذلك أمر يدعو إلى التأمل والتفكر.

والموضع الأخير الذي تكررت فيه الآية هو في قصة ثمود قوم صالح، وجاء ذكرها قبل ذكر العذاب الذي حل بهم، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بأنه أرسل لثمود النذر والآيات، ولكنهم كذبوا وتمردوا واستهزءوا من نبيهم بأن الواحد لاتتبعه الجماعة قال تعالى على لسانهم: «فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»[سورة القمر24]، فكذبوه واتهموا أنفسهم بالضلال إن

---

[46] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث – بيروت– لبنان.ج27.ص84.

[47]– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح:عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة مكتبة الرياض الحديثة.ج5.ص236.

[48] – التحرير والتنوير.ج27.ص176.

هم اتبعوه فحين قص الله علينا قصة " ثمود "، جاءت هذه الآية فيها لتلقى صورة العقاب بعد التشويق إليها عند السامع. ولفت النظره إليها «**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**».

فهذا التكرار لهذه الآية في كل قصة من القصص الثلاث جاء من أجل التشويق، ومن هنا يتبين لنا ضرورة تكرار هذه الآية مع كل قصة وذلك لأن المقام اقتضى ذلك، فليست إحدى العبارات فى موضع بمجزأة عن أختها فى الموضع الآخر، هذا هو القرآن الكريم بإعجازه اقتضى هذا الاتساق العجيب دينينا وبلاغيا، فمن الناحية الدينية تحمل المؤمنين على التذكر والاعتبار عقب كل قصة من هذه القصص، ومن الناحية البلاغية لأن العبارة: «**فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**» تأتى عقب كل قصة أيضاً لافتة أنظار المشاهدين إلى " حقيقة " النهاية وختام أحداث القصة، وقد مهد القرآن لهذا التكرار حيث لم يأت إلا بعد خمس عشرة آية تنتهى كلها بفاصلة واحدة تتحد نهاياتها بحرف " الراء " مع التزام تحريك ما قبلها. وذلك هو نهج فواصل السورة كلها. وقد أشاع هذا النسق الشاجي نوعاً من الإحساس القوى بجو الإنذار، والسورة فوق كل هذا مكية النزول والموضوع كما أن الطابع القصصي هو السائد فى هذه السورة. فبعد أن صور القرآن الكريم موقف أهل مكة من الدعوة الجديدة وبعد البداية العنيفة في مطلع السورة؛ والمشهد المظلم الذي يشمل المكذبين في يوم القيامة.. يأخذ في عرض مشاهد التنكيل والتعذيب الذي أصاب بالفعل أجيال المكذبين قبلهم، وعرض مصارع الأمم التي سلكت من قبل مسلكهم فكان هذا التكرير للآية في محله يقرع الآذان بعد عرض كل قصة ليبين عاقبة مخالفة الرسل والتمرد على أحكام الله وآياته.

-قال تعالى: «**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**» فهذه الآية تكررت في السورة أربع مرات، وفيها دعوة صريحة للتدبر في الكتاب المبين، ودعوة لتعلمه ومدارسته فقد سهله الله ويسره للحفظ، وقد تكررت هذه الآية عقب كل قصة من القصص الأربع وفيها من التذكير لقريش ولصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرورة الاتعاظ والعبرة بالسابقين يقول السيد قطب:" وهذا هو القرآن حاضراً، سهل التناول، ميسر الإدراك، فيه جاذبية ليقرأ ويتدبر. فيه جاذبية الصدق والبساطة، وموافقة الفطرة، واستجاشة الطبع، لا تنفد عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد. وكلما تدبره القلب عاد منه بزاد جديد. وكلما صحبته النفس زادت له ألفة وبه أنساً: «وَلَقَد

يَسَّرنَا ٱلقُرءَانَ لِلذِّكرِ فَهَل مِن مُّدَّكِر»، وهذا هو التعقيب الذي يتكرر، بعد كل مشهد يصور قصة من القصص الأربع.. ويقف السياق عنده بالقلب البشري يدعوه دعوة هادئة إلى التذكر والتدبر، بعد أن يعرض عليه حلقة من العذاب الأليم الذي حل بالمكذبين."[49]، وقال ابن كثير: "أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراده ليتذكر الناس كما قال "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب" وقال تعالى: "فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا".

قال مجاهد "ولقد يسرنا القرآن للذكر" يعني هونا قراءته وقال السدي يسرنا تلاوته على الألسن وقال الضحاك عن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل"[50]، فالقرآن يسره الله وسهله فكل قاصد عازم بنية صادقة ييسره الله، وفي تكرار هذه الآية عقب كل قصة لفتة لمعاندي قريش وكأن الله سبحانه وتعالى يخاطبهم بأن انظروا مصير من كان قبلكم تقصه عليكم آيات هذا القرآن وقد سهلناه لكم ويسرناه فهل من معتبر و متعظ، ويتكرر هذا مع كل قصة للتنبيه والتذكير فربما تقع الغفلة والنسيان من قصة لأخرى فيأتي هذا التنبيه ليذكر وينبه من الغفلة.

-قال تعالى: «**فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**» هذه الآية تكررت في قصة لوط مرتين، وللمرء أن يتسائل عن سبب هذا التكرار، أو يقول هذا تكرر في الآية فقد قال الله تعالى في شأن قوم لوط: «**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**»، فهؤلاء القوم كذبوا بالنذر والآيات التي جاءتهم فأرسل الله عليهم العذاب إلا آل لوط الذين اتبعوه نجاهم الله منه، وإلا فزوجته كانت ممن حق عليهم العذاب؛ لأنها أعرضت وصدت عن الحق، ولقد كان من بشاعة قومه وقلة حياءهم وسلوكهم الشاذ أو راودوا لوط في أن يسلمهم ضيوفه من الملائكة

---

[49] – ينظر في ظلال القرآن.ج54.ص12.

[50] – تفسير القرآن العظيم.لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.تح:سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط1"1418هـ – 1979م"الرياض.ج7.ص478.

الذين جاءوا في صورة غلمان بشر فطمس الله عيونهم، وكان ذلك في المساء، وأذاقهم العذاب، وهذا العذاب الأول لذلك قال فذوقوا عذابي ونذر، وفي الصباح جاءهم العذاب الأكبر الذي جعل عالي قريتهم سافلها واستقرت هكذا على هذا الحال فقال جل شأنه: «**فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**» فلما كان العذبان مختلفان اقتضى المقام تكرار الآية مرة أخرى والله أعلم. يقول السيد قطب عند وقوفه على هذه الآية:"وطالما أنذر لوط قومه عاقبة المنكر الشاذ الذي كانوا يأتونه، فتماروا بالنذر، وشكوا فيها وارتابوا، وتبادلوا الشك والارتياب فيما بينهم وتداولوه، وجادلوا نبيهم فيه. وبلغ منهم الفجور والاستهتار أن يراودوه هو نفسه عن ضيفه- من الملائكة- وقد حسبوهم غلماناً صباحاً فهاج سعارهم الشاذ الملوث القذر! وساوروا لوطاً يريدون الاعتداء المنكر على ضيوفه، غير محتشمين ولا مستحيين، ولا متحرجين من انتهاك حرمة نبيهم الذي حذرهم عاقبة هذا الشذوذ القذر المريض.

عندئذ تدخلت يد القدرة، وتحرك الملائكة لأداء ما كلفوه وجاءوا من أجله: {فطمسنا أعينهم} فلم يعودوا يرون شيئاً ولا أحداً؛ ولم يعودوا يقدرون على مساورة لوط ولا الإمساك بضيفه! والإشارة إلى طمس أعينهم لا ترد إلا في هذا الموضع بهذا الوضوح. ففي موضع آخر ورد: {قالوا: يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك} فزاد هنا ذكر الحالة التي صارت تمنعهم من أن يصلوا إليه. وهي انطماس العيون! وبينما السياق يجري مجرى الحكاية، إذا به حاضر مشهود، وإذا الخطاب يوجه إلى المعذبين: «**فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**», فهذا هو العذاب الذي حذرتم منه، وهذه هي النذر التي تماريتم فيها! وكان طمس العيون في المساء في انتظار الصباح الذي قدره الله لأخذهم جميعاً «وَلَقَد صَبَّحَهُم بُكرَةً عَذَاب مُّستَقِرّ», وهو ذلك العذاب الذي عجل بذكره في السياق، وهو الحاصب الذي طهر الأرض من تلك اللوثة ومن ذلك الفساد ومرة أخرى تتغير طريقة العرض، ويستحضر المشهد كأنه اللحظة واقع. وينادى المعذبون وهم يعانون العذاب: «**فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**»[51].

[51] – في ظلال القرآن.ج54.ص16 – 17.

-قال تعالى:«**فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**»، وقوله: «**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**»، فجملة "ضلا وسعر تكررت مرتين في السورة في قصة ثمود قوم صالح، وفي كفار قريش، وفي تقديري تكررت الآية لتشابه الموقفين فقوم صالح كيف لهم أن يتبعوا رجلا منهم واحدا وهم جماعة يقول السعدي:" فكذبوه واستكبروا عليه، وقالوا _كبرا وتيها_ «أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ» أي: كيف نتبع بشرا، لا ملكا منا، لا من غيرنا، ممن هو أكبر عند الناس منا، ومع ذلك فهو شخص واحد ( إِنَّا إِذًا ) أي: إن اتبعناه وهو بهذه الحال «لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ[52]» أي:إنا لضالون أشقياء، وهذا الكلام من ضلالهم وشقائهم، فإنهم أنفوا أن يتبعوا رسولا من البشر، ولم يأنفوا أن يكونوا عابدين للشجر والحجر والصور[53]، وكفار قريش أيضا لم يستوعبوا أيضا كيف يبعث الله فيهم رجلا ليس من عظمائهم، ولذلك قال الله لهم: «**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**» يقول القرطبي: قوله تعالى: إن المجرمين في ضلال وسعر إن المجرمين في ضلال و سعر أي في حيدة عن الحق و "سعر" أي: احتراق. وقيل جنون على ما تقدم في هذه السورة "[54].

وخلاصة القول إن تكرار هذه البنى التركيبية في السورة الكريمة لم يكن من أجل التكرار، وإنما كان نتيجة لمقتضيات اقتضته، والقارئ للقرآن لا يحس بثقل من تكرار تلك الآيات أو يمل من إعادتها بل بالعكس كل ما كررها حس بتشوق لمعرفة ما بعدها، أو جعلته يستحضر صورة

---

[52] – "سعر"تعني جنون جاء في تفسير القرطبي: إنا إذا لفي ضلال أي ذهاب عن الصواب وسعر أي جنون ، من قولهم : ناقة مسعورة ، أي كأنها من شدة نشاطها مجنونة ، ذكره ابن عباس. قال الشاعر يصف ناقته:تخال بها سعرا إذا السفر هزها ذميل وإيقاع من السير متعب. الذميل ضرب من سير الإبل.ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح:د.عبدالله بن عبد المحسن التركي وشار في تحقيق هذا الجزء: محمد رضوان عرقسوسي وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، ط1(1427هـ - 2006م).ج20.ص91.

[53] – تفسير السعدي

[54] – تفسير القرطبي.ج20.ص104.

العذاب التي كانت قبلها، وهذا هو النص القرآني وهذا مظهر من مظاهر إعجازه، فهو لايَخْلُق بكثرة الرد والتكرار.

# المبحث الثاني

## المبحث الثاني : التكرار في سورة المرسلات_ صوره ودلالاته_

### المطلب الأول: صور التكرار في سورة المرسلات.

قبل الحديث عن التكرار في سورة المرسلات بشكل عام وشكل مفصل وعرض صوره ودلالاته يجدر بنا الوقوف أولاً بين يدي السورة للتعريف بها وبموضوعاتها وما يتعلق بها ولو بشكل مختصر.

- **اسم السورة وموضوعها:**

تحدث الشيخ الطاهر بن عاشور عن تسمية السورة والمواضيع التي تطرقت لها قائلا: "لم ترد لها تسمية صريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن يُضَافَ لفظ سورة إلى جُمْلتها الأولى, وسُميت في عهد الصحابة (سورةَ والمرْسَلات عُرْفاً) ففي حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال» :بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غارٍ بمنًى إذ نزلت عليه سورة والمرسلات عُرفاً فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لَرَطْبٌ بها إذْ خَرجت علينا حية الحديث، وفي الصحيح عن ابن عباس قال: قرأت سورة (والمرسلات عرفاً) فسمعتني أم الفضل (امرأةُ العباس) فبكَت وقالت: بُنَيَّ أذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخرُ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة المغرب.

وسميت (سورة المرسلات)، روى أبو داود عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ نظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقةُ في ركعة ثم قال: «وعَم يتساءلون والمرسلات في ركعة», فجعل هذه الألفاظ بدلاً من قوله السورتين وسماها المرسلات بدون واو القَسَم لأن الواو التي في كلامه واو العطف مثل أخواتها في كلامه, واشتهرت في المصاحف باسم (المرسلات) وكذلك في التفاسير وفي(صحيح البخاري)، وذكر الخفاجي وسعدُ الله الشهير بسعدي في (حاشيتيهما) على البيضاوي أنها تسمى (سورة العُرْف) ولم يسْنداه، ولم يذكرها صاحب (الإتقان) في عداد السور ذات أكثرَ من اسم، وفي (الإتقان) عن (كتاب ابن

الضريس) عن ابن عباس في عدّ السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات. وفيه عن (دلائل النبوة) للبيهقي عن عكرمة والحسن في عدّ السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات، وهي مكية عند جمهور المفسرين من السلف، وذلك ظاهر حديث ابن مسعود المذكور آنفاً، وهو يقتضي أنها من أوائل سور القرآن نزولاً لأنها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم مختفٍ في غار بمِنى مع بعض أصحابه .

وعن ابن عباس وقتادة أن آية «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ» [المرسلات:48] مدنية نزلت في المنافقين، ومحمل ذلك أنه تأويل ممن رواه عنه نظراً إلى أن الكفار الصرحاء لا يؤمرون بالصلاة، وليس في ذلك حجة لكون الآية مدنية فإن الضمير في قوله: «وإذا قيل لهم»[المرسلات:48] وارد على طريقة الضمائر قبله وكلها عائدة إلى الكفار وهم المشركون. ومعنى" قيل لهم اركعوا " كناية عن أن يقال لهُم: أسْلِموا. ونظيره قوله تعالى: «وقد كانوا يُدْعَون إلى السجود وهم سالمون»[القلم: 43] فهي في المشركين، وقوله: «قالوا لم نك من المصلين» إلى قوله: (وكنّا نكذب بيوم الدين»[لمدثر: 43 46]، وعن مقاتل نزلت" وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون" في شأن وفْد ثقيفٍ حين أسلموا بعد غزوة هوازن وأتَوا المدينة فأمرهم النبي بالصلاة فقالوا: لا نُجَبِّي فإنها مسبَّة علينا. فقال لهم: لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود.

وهذا أيضاً أضعف، وإذا صحّ ذلك فإنما أراد مقاتل أن النبي قرأ عليهم الآية. وهي السورة الثالثة والثلاثون في عداد ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد واتفق العادون على عدد آياتها خمسين.

اشتملت على الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض أشراط ذلك والاستدلال على إمكان إعادة الخلق بما سبق من خلق الإنسان وخلق الأرض ووعيد منكريه بعذاب الآخرة ووصف أهواله، والتعريض بعذاب لهم في الدنيا كما استُؤصلت أمم مكذبة من

قبل. ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين، وإعادة الدعوة إلى الإسلام والتصديق بالقرآن لظهور دلائله"[55].

"ذهب الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز في بصيرة هذه السورة إلى أن هذه السورة مكّيّة، وآياتها خمسون، وكلماتها مائة وإحدى وثمانون، وحروفها ثمانمائة وستَّة عشر، وسمّيت سورة المرسلات؛ لمفتتحها معظم مقصود السّورة:القَسَم بوقوع القيامة، والخبرُ عن إهلاك القرون، الماضية، والمِنَّة على الخلائق بإيجادهم في الابتداء، وإدخال الأَجانب في النَار، وصعوبة عقوبة الحقِّ إيّاهم، وأَنواع كرامة المؤمنين في الجنَّة، والشكاية عن الكفَّار بإعراضهم عن القرآن في قوله: (فَبِأَيِّ حديث بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ"[56].

- ***صور التكرار في سورة المرسلات:***

✓ **تكرار الاصوات:**

يعتبر التكرار من الاساليب اللغوية التي عرف عند العرب قديما، وقد جاء هذا الأسلوب في القران والسنة النبوية في مواضيع كثير، وقد جاء التكرار في السورة الكريمة على أشكال عدة:

_تكرار(الهمزة): وقد وردت في جميع المواقع (48) مرة، وهي من الأصوات الانفجارية التي تزيد من صعوبة النطق بالكلمة، يقول الدكتور ابراهيم أنيس مبينا مخرج وعسر النطق بها "فالهمزة في اللغة العربية من أشق الحروف و اعسرها عند النطق بها كأنه يختنق"[57].

[55] - التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).ج29.ص417.

[56] – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.المكتبة العلمية بيروت لبنان."د.ط"."د.ت".ج1.ص495.

[57]ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط5، 1975، ص58.

_حروف المد: من الظواهر التي يمتاز بها سورة المرسلات أيضا تكرار حروف المد، وهو أسلوب عرفته العرب قديما، اذا كانوا يترنمون بحروف الم لزيادة الترطيب، يقول سيبويه في هذا الصدد: "أما إذا ترنموا، فإنهم يلحقون بالألف، و الياء، و الواو، وما ينون، وما لا ينون، لأنهم أرادوا مد الصوت"[58]، و حروف المد في هذه السورة تكررت كثيرا، فحرف الألف بمجموع مواقعه وأحكامه تكرر (19مرة)، بينما تكرر حرف الياء (18مرة)، أما حرف الواو فقد تكرر (12مرة)، ومعلوم أن هذه الحروف تأخذ وقتا أطول عند النطق بها، وما يضفي على الإيقاع القرآني رونقا خاصا، يبث في المتلقي تأثيرات نفسية مختلفة ومتعددة، وهذا التنوع يخدم وحدات النص من جهة، ويساهم في خدمة المعنى من جهة أخرى، من خلال تصوير الكافرين لما رأوا من العذاب، فضلا عن تصوير خيبتهم على بسبب معرفتهم لمصير المؤمنين، وما يتقلبون فيه من نعيم بسبب إيمانهم، وهو ثمرة التعقيب به عقب ذكر عذابهم وما يلاحقونهم من جحيم.

_تكرار صوت النون: تكرار هذا الصوت في السورة (67مرة)، وهو عدد ضخم بالنسبة لعدد آيات السورة، ومن أحسن استعمالاته (مهين – مجرمون – يعتذرون – يكذبون –كيدون – لا يركعون)، وقد كان له دروا كبير في تجسيد أهوال يوم القيامة، وتعبير عما يلحق الكفار في ذلك يوم العصيب، وهو من المعاني الاساسية التي تبتغيها السورة.

_تكرار صوت الراء: وتكرر هذا الصوت (32مرة) و هي نسبة كبيرة إذ قارنها بعدد آيات السورة (50آية)، وقد جاء موارد استعمال هذا الصوت، حين وصف أحوال الكون عند قيام الساعة، ومن أشد مواطن استعمالاتها في السورة: (عرفا، نشرا، فرقا، ذكرا ، نذرا، صفرا، كالقصر). وهي مواطن تعبير وأريد وصف بها مشاهد الخوف والرعب الذي خلف مشهد البعث والحساب، كما استخدم الصوت للإخبار عن صفة النار ووصفها، والذي يساهم في بث هذا الشعور في النفس هو تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بهذا الحرف[59].

[58] سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1988م، ص4.
[59] ينظر : ابراهيم أنس ، مرجع سابق، ص58.

_تكرار صوت التاء: تكرر هذا الصوت بمختلف أحكامه (28مرة ) وهو صوت مهموس، و مع الهمس شدة الانفجار فيحقق الهمس أزيزا فيه شدة راعبة أما الإنفجار يتحقق حينما ينطبق على جميع أعضاء الفم، و من مواطن وروده (المرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات، طمست، فرجت، نسفت، أقتت، أجلت...) و المتأمل في هذا المواطن يجدها تشترك في التعبير عن أهوال هذا اليوم، و بث حالة من الخوف و الرعب و الهلع في نفوس المشركين، لتحذيرهم من عواقب التكذيب اليوم الآخر، و تذكيرهم بمصيرهم و ما ينتظرهم من عذاب.

### ✓ تكرار الكلمات:

***يوم**: تكررت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع:

_الأول سبق باستفهام تعجبي: «لِأَيِّ يَوْمٍ اجِّلَتْ(12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ(13)».

_الموضع الثاني بإستفهام التعظيم و التهويل فقال سبحانه وتعالى: «وَمَا أَدْرٰيكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ(14)», يعني أمر هائل لا يعرف وصفه، و لا يقدر قدره.

_الموضع الثالث هو: «هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنٰكُمْ وَ الَاوَّلِينَ(38)», أي هذا يوم الفصل الحق بين العباد[60], ويوم الفصل في الآيات السابقة، اسم من أسماء يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله سبحانه وتعالى يفصل فيه بين الناس بأعمالهم، فيفرقون إلى الجنة أو النار[61]، كما نلاحظ مجيء هذا اللفظ في كل تلك المواضع معرفا بالألف و اللام، لإفادة التعظيم و الاهتمام، وبهذا يظهر أن تكرار الكلمات له دور مهم في الحفاظ على الجرس الموسيقي ولو حذفت الكلمة المكررة لاختل المعنى، واهتز الجرس، والله أعلم.

[60] القاسمي ، محاسن التأويل، المحقق : باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية ، -بيروت، ط:1، 1418هـ ، ص9.
[61] ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، ، ص29.

✓ **تكرار المقاطع:**

تكررت بعض الجمل في السورة الكريمة نوردها في هذا العنصر وهي:قوله تعالى: «انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ» [الآيتان:29 – 30], فقد تكررت جملة انطلقوا مرتين في الآيتين.

يقال لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب، والظاهر أن القائلين هم خزنة النار وانطلقوا الثاني تكرير، قال المفسرون: إن الشمس تقرب يوم القيامة من رؤوس الخلائق، وليس عليهم يومئذ لباس ولا كنان، فتلفحهم الشمس وتسفعهم وتأخذ بأنفاسهم ويمتد ذلك اليوم، ثم ينجي الله برحمته من يشاء إلى ظل من ظله فهناك يقولون: «فَمَنَّ الله عَلَيْنَا ووقانا عَذَابَ السموم» [الطور:27] ويقال للمكذبين: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه، وقوله: {إلى ظِلّ} يعني دخان جهنم"[62].

وقوله تعالى: «**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ**» [الآيتان:35-38] فقد تكررت جملة هذا يوم لاينطقون ومثلها جملة هذا يوم الفصل جمعناكم؛ أي هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ، اعلم أن هذا هو النوع السادس: من أنواع تخويف الكفار وتشديد الأمر عليهم، وذلك لأنه تعالى بين أنه ليس لهم عذر ولا حجة فيما أتوا به من القبائح، ولا قدرة لهم على دفع العذاب عن أنفسهم, فأما قوله:( هذا يَوْمُ الفصل) فاعلم أن ذلك اليوم يقع فيه نوعان من الحكومة أحدهما: ما بين العبد والرب وفي هذا القسم كل ما يتعلق بالرب فلا حاجة فيه إلى الفصل وهو ما يتعلق بالثواب الذي يستحقه

[62] - مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر،دار الفكر، ط1(1401هـ – 1981م).ج30.ص274 – 275.

المرء على عمله وكذا في العقاب إنما يحتاج إلى الفصل فيما يتعلق بجانب العبد وهو أن تقرر عليهم أعمالهم التي عملوها حتى يعترفوا."[63]

وقوله تعالى: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ**»[الآيتان:43 - 46] تكرر الفعل "كلوا" مرتين مشكلا جملة مع ما بعده فالله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالأكل والشرب نظير عملهم وطاعتهم، ووصف حال الكفار في الدنيا بأنهم يأكلون ويتمتعون، ولكن هذه المتعة قليلة غير دائمة وسرعان ما تنقضي يقول الفخر الرازي:" هذا أمر أو إذن قال أبو هاشم: هو أمر، وأراد الله منهم الأكل والشرب، لأن سرورهم يعظم بذلك، وإذا علموا أن الله أراده منهم جزاء على عملهم فكما يزيد إجلالهم وإعظامهم بذلك، فكذلك يريد نفس الأكل والشرب معهم، وقال أبو علي: ذلك ليس بأمر، وإنما يريد بقوله: على وجه الإكرام، لأن الأمر والنهي إنما يحصلان في زمان التكليف، وليس هذا صفة الآخرة...، ثم خاطب الكفار بأنواع تخويف، كأنه تعالى يقول للكافر حال كونه في الدنيا إنك إنما عرضت نفسك لهذه الآفات التي وصفناها ولهذه المحن التي شرحناها لأجل حبك للدنيا ورغبتك في طيباتها وشهواتها إلا أن هذه الطيبات قليلة بالنسبة إلى تلك الآفات العظيمة والمشتغل بتحصيلها يجري مجرى لقمة واحدة من الحلواء، وفيها السم المهلك فإنه يقال لمن يريد أكلها ولا يتركها بسبب نصيحة الناصحين وتذكير المذكرين: كل هذا وويل لك منه بعد هذا فإنك من الهالكين بسببه، وهذا وإن كان في اللفظ أمراً إلا أنه في المعنى نهي بليغ وزجر عظيم ومنع في غاية المبالغة"[64].

[63] – المصدر نفسه.ج30.ص279 – 280.

[64] – المصدر السابق.ج30.ص283.

وقوله تعالى: «**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**» هذه الفاصلة تكررت في عدة مواضع من السورة وهي عبارة عن تهديد ووعيد للمكذبين؛ أي "للمكذبين بالتوحيد والنبوة والمعاد وبكل ما ورد من الأنبياء عليهم السلام وأخبروا عنه.

## ***المطلب الثاني: دلالات تكرار البنية التركيبية في سورة المرسلات.***

في سورة المرسلات نقف على بنية تكررت فيها عقب كل مشهد من مشاهد الدنيا والآخرة، والحقائق الكونية، ومواطن العذاب والهلاك، هذه البنية المكررة هي قوله تعالى:«**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**»؛ هذه البنية التي لاشك أن في تكرارها نكتة لطيفة أوردها المولى سبحانه وتعالى وليس تكرار من أجل التكرار، وإذا أردنا أن نقف على هذه الفتة وهذه اللطيفة لابد من تتبع آي السورة واحدة واحدة يقول السيد قطب عن هذه السورة:" هذه السورة حادة الملامح، عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع، كأنها سياط لاذعة من نار. وهي تقف القلب وقفة المحاكمة الرهيبة، حيث يواجه بسيل من الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات، تنفذ إليه كالسهام المسنونة! وتعرض السورة من مشاهد الدنيا والآخرة، وحقائق الكون والنفس، ومناظر الهول والعذاب ما تعرض. وعقب كل معرض ومشهد تلفح القلب المذنب لفحة كأنها من نار: «ويل يومئذ للمكذبين»، ويتكرر هذا التعقيب عشر مرات في السورة. وهو لازمة الإيقاع فيها. وهو أنسب تعقيب لملامحها الحادة، ومشاهدها العنيفة، وإيقاعها الشديد. وهذه اللازمة تذكرنا باللازمة المكررة في سورة «الرحمن» عقب عرض كل نعمة من نعم الله على العباد: «فبأي آلاء ربكما تكذبان؟» كما تذكرنا باللازمة المكررة في سورة «القمر» عقب كل حلقة من حلقات العذاب: «فكيف كان عذابي ونذر؟» وتكرارها هنا على هذا النحو يعطي السورة سمة خاصة، وطعماً مميزاً حاداً"[65].

افتتح الله السورة بواو القسم وكلمة المرسلات التي تعني الرياح العنيفة القوية الشديدة، حيث أقسم الله بها حين تهب متتابعة يقفوا بعضها بعضًا، وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه؛ إعذارًا

[65] – في ظلال القرآن.ج77.ص3.

من الله إلى خلقه وإنذارًا منه إليهم؛ لئلا يكون لهم حجة. إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة"[66]

وبعد هذه الافتتاحية المزلزلة العنيفة من قوله: «**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ**» بعد هذه الآيات هناك أمر عظيم فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها، وإذا السماء تصدَّعت، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح، وإذا الرسل عُيِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال: لأيِّ يوم عظيم أخِّرت الرسل؟ أخِّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق. وما أعلم _أيها الإنسان_ أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود[67]، وقد تتبع الويل للمكذبين في عدة مواضع، فقد تكرر هذا المقطع في عشرة مواضع ، وهذا التكرار منسجم مع الجو العام للسورة الذي يراد به التهذيب والتخويف، وتكرار المقطع تأكيد على ما سيلحق الكفار من عذاب يوم القيامة، وتهويل لشأن هذا اليوم[68], والتقدير إذا حصل كذا وكذا، حل الويل للمكذبين، وتكرار «وَيْل يَوْمَئِذ لِّلْمُكَذِّبِينَ », و في هذه السورة قيل إنه لمعنى التأكيد فقط، وقيل بل في كل آية منها ما يقتضي التصديق [69].

قال ابن عاشور "حمل هذا الجملة عن نظائرها الآتية في السورة يقتضي أن تجعل استئنافا لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه"[70].

---

[66] – التفسير الميسر.إعداد نخبة من العلماء.طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- الرياض- المملكة العربية السعودية.ط4"1433هـ - 2012م".ص580

[67] - التفسير الميسر المصدر نفسه..ص580

[68] ينظر : أحمد عبد التواب عوض ، النشر دار الفضيلة ، د.ط، د.ت ، ص245.

[69] ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح"عبد الشافي محمد ، الناشر ، الكتب العلمية ، -بيروت ، ط:1، 1422هـ ، ص9.

[70]ينظر : ابن عاشور ، مرجع سابق ، ص29.

وذكر القزويني سبب آخر لهذا التكرار فقال: "لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول، فصار كأنه عقب كل قصة: ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة"[71].

يقول سيد قطب مصورا اللمحة البيانية لتعاقب هذا المقطع: "وعقب كل معرض ومشهد تلفح القلب المذنب لفحة كأنها من نار: « وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ». وهو لازمة الإيقاع فيها، وهو أنسب تعقيب لملامحها الحادة، و مشاهدها العنيفة، و إيقاعها الشديد"[72].

**يقول** و«وَيل» هو الحرب والحزن على النوائب تحدث بالمرء، ويروي عن النعمان بن بشير وعمار بن ياسر أن وديا في جهنم اسمه "ويل".[73]

فالمتأمل لتكرار هذه الآية يلاحظ أن تكرارها على معاني وأمور يختلف بعضها عن بعض من فاصلة إلى فاصلة ولنا أن نقف على ذلك بتتبعنا للآيات، فمثلا بعد التحول من مطلع السورة العنيف الذي أقسم الله سبحانه وتعالى فيه ببعض الأشياء، بدء الحديث عن ذلك اليوم الموعود الذي لامهرب منه ولامنجا"إنما توعدون لواقع" يوم الحساب لاشك ولاريب فيه، اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق الشقي والسعيد، والمؤمن والكافر وما أدراك ما ذلك اليوم، فالويل لمن كذب به فقد حق عليه العقاب، ثم ينتقل لأمر آخر وهو قص خبر الغابرين والسابقين وكيف أهلكهم نظرا لتكذيبهم رسلهم، وهذا التقرير والقص لكفار قريش ومن حذا حذوهم، حيث قال لهم «**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ**» ألم يبلغكم خبر أهلكنا الأولين ومن تبعهم من الآخرين، وكذلك هو مصير المجرمين في كل زمن ووقت «**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**» فالويل لمن كذب بهذا الأمر، فالويل في الأول كان للمكذبين بيوم الفصل يوم الآخرة، والويل في الآية الثانية، أو المشهد الثاني لمن لم يعتبر بما حدث للأولين من الهلاك والدمار، وهكذا تمضي السورة تعدد وتقرر لهؤلاء المعاندين حقائق لاينكرها عاقل ومن أنكرها استحق الويل والعقاب، فالويل في

[71] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المحقق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل ، -بيروت ، ط3، ص3.
[72] ينظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص6.
[73] ابن عطية ، مرجع سابق ، ص5.

السورة قسم عليهم على قدر تكذيبهم لذا حسن هذا التكرار فكل مكذب بشيء، له الويل بقدر تكذيبة. يقول صاحب فتح البيان:"كررت هذه الآية في هذه السورة عشر مرات لأنه قسم الويل بينهم على قدر تكذيبهم، فإن لكل مكذب بشيء عذاباً سوى تكذيبه بشيء آخر، ورب شيء كذب به هو أعظم جرماً من التكذيب بغيره، فيقسم له من الويل على قدر ذلك التكذيب.

وقال الكرخي: التكرار في مقام الترغيب والترهيب مستحسن لا سيما إذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المكررة كما هنا"[74].

وقال الإسكافي وهو يشير إلى أن تكرار هذا المقطع أمر مرعي يلفت بال المتلقي ويستدعي السؤال: "وللسائل أن يسأل عن هذه الآية الكريمة، لم كررت عشر مرات؟ وتخصيص ما بعد كل منها بما قرن إليها، والفائدة في تقديم ما بعد الأولى على ما بعد الثانية؟ ثم السؤال في الجميع على هذه الطريقة؟ الجواب أن يقال: إن هذه الصورة مقصورة على إثبات ما أنكره الكفار من البعث والإحياء ما بعد الموت، والحساب، والثواب والعقاب، وتخويف المكذبين به، ليرجعوا عنه، ويتمسكوا بالحقّ دونه"[75].

ومنه، نستنتج مما سبق أن التكرار في هذه السورة المباركة جاء عنصرا من عناصر تكوين الإيقاع في النص القرآني، فضلا عن دلالاته المعنوية التي تمنح النص جرسا، و نغما يؤدي إلى تقوية المعنى وإيضاحه، ويلقي بتلك الآثار على نفسية المتلقي فيشحنه بعدد من الأحاسيس الممتزجة بالخوف و الترهيب، والرغبة في النجاة من هذا الوعيد.

---

[74] – فتح البيان في مقاصد القرآن.صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي.مراجعة عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.المكتبة العصرية صيدا بيروت.ط"1412هـ – 1992م.ج15.ص14.

[75]د.محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط1، 1422هـ /2001م ، ص1.

أما السبب العام الذي اقتضى هذا التكرار هو أن الآية أعقبت ما من شأنه أن يكون أكبر داع من دواعي الإيمان و التصديق، بحيث يكون الخارج عن هذا السلوك و المكذب به سائرا – لا محالة– إلى الويل و العذاب الأليم[76].

يبين الزمخشري فائدة التكرار في هذه السورة و أمثالها و يقول: "فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأوّلين إدكارا و اتعاظا، و أن يستأنفوا تنبيها و استيقاظا، إذا سمعوا الحثّ على ذلك البعث عليه، و أن يقرع لهم العصا مرات و يقعقع لهم الشن تارات لئلا يغلبهم السهو و لا تستولى عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير"[77].

ونضع القارئ حول سر تكرار هذه الآية في السورة عشر مرات واللمسة البيانية في ذلك أمام ما جادت به قريحة الدكتورين حسام النعيمي، وفاضل السامرائي؛ حيث قال الأول عندما سئل عن اللمسة البيانية في تكرار"ويل يومئذ للمكذبين ما نصه:" التكرار عادة للفت النظر. لما ننظر فيه سورة الرحمن نجد كلمة «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» تكررت كثيراً، هذه الإنسان يتلذذ فيها وكأنه يُقبّل حروفها مع كل نعمة من نِعَم الله سبحانه وتعالى، كل نعمة لما تُذكر يقال بعدها «فبأي آلآء ربكما تكذبان» أي بأي نعم الله تكذبان يا معشر الجن والإنس؟ ففيها نوع من التلذذ بهذا التكرار .في هذه السورة نوع من التخويف والزجر بهذا التكرار «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» عند كل موضع وكل موضع له خصوصيته وله مجاله كما في سورة الرحمن. فالمؤمن عندما يقرأ ذلك يتوقف عند كل جزئية التي فيها «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ». نلاحظ في سورة المرسلات «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1)» عطف في البداية ثم بعد ذلك ذكر شيئاً بحرف عطف ثم جاء بالفاء «فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2)» العلماء يقولون هذا شيء، المرسلات العاصفات شيء، هذه الريح. وبدأ شيئاً جديداً «وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6)) الآن الملائكة. (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13)» هذا مشهد يوم القيامة، «وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14)» سؤال، «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»

[76] عبد العظيم المطعني ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، مكتبة وهبة للنشر، ط1، 1992م، ص1.
[77] الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3، 1407هـ ، ص04.

المسلم تذهب الصورة عنده ليوم الفصل هذا الويل، العذاب، التهديد، التخويف، وبعض العلماء يقولون ويل وادي في جهنم، ويل في العربية عذاب، ويل لهم أي عذاب لهم وعذاب على صيغة التنكير ويل وأهوال. «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» وبدأ يتكلم «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16)» شغلوا دماغكم! هكذا تستمر الآيات في كل مشهد وفي كل صورة تختلف عن الصورة الأولى ويختلف المشهد ويأتي «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» هو إذن نوع من الدقّ على قلوب هؤلاء ليتذكروا ويبصروا، ونوع من التنبيه للمؤمنين والتذكير لهم بحال هؤلاء المكذبين كيف سيكونون حتى لا يدخل الشيطان إلى قلب المؤمن ويجعله من المكذبين. إذن هذا التكرار فيه نوع من التأكيد تأكيد إثر تأكيد لكل صورة من الصور وقارئ القرآن المفترض فيه أن يتوقف ويتمعن مثل سورة الرحمن كلما يصل إلى «فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» يتوقف وينظر فيما قبلها ويتأمل فيها ويحمد الله سبحانه وتعالى أن جعله من أهل هذا الدين وليس من المكذبين"[78],

وقال الدكتور فاضل السامرائي:" «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ» في سورة المرسلات. هذا من باب التهديد كما أنه في الرحمن من باب التذكير بالنِعَم كرر «فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»، ففي المرسلات من باب التهديد. كلما يذكر تهديداً يذكر «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ» كما أنه لما يذكر النعم يقول «فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» لما يذكر التهديد يقول «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ» ومن اللطائف وبالمناسبة قال في الرحمن «فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» وفي المرسلات «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ»[79]

أما المواضع الأخرى التي وقع فيها تكرار للفعل، أو الاسم فيي قليلة وقد سبقت الإشارة إليها في المطلب السابق وهي:

1- قوله تعالى: «انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ»[الآيتان:29-30], فقد تكررت الفعل انطلقوا في الآية مرتين، والحال والله أعلم أنه ينطلق بهم إلى ما كانوا به يكذبون تنطلق بهم الملائكة، ولكن الله سبحانه وتعالى خاطبهم هم

[78] – المصدر :حسام النعيمي الموقع:https://tadars.com/tdbr/eloquence/6913

[79] – https://albayanalqurany.com/clause/2

بالانطلاق مرتين للتأكيد وللتوبيخ والتهديد.يقول الطاهر بن عاشور: "وأعيد فعل (انطلقوا) على طريقة التكرير لقصد التوبيخ أو الإهانة والدفع، ولأجله أعيد فعل انطلقوا، وحرف "إلى"، ومقتضى الظاهر أن يقال انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ظل ذي ثلاث شعب، فإعادة العامل في البدل للتأكيد في مقام التقريع. وأريد بالظل دخان جهنم لكثافته، فعبر عنه بالظل تهكما بهم لأنهم يتشوقون ظلا يأوون إلى برده. وأفرد ظل هنا لأنه جعل لهم ذلك الدخان في مكان واحد ليكونوا متراصين تحته لأن ذلك التراص يزيدهم ألما"[80].

وقوله تعالى: «**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ**» [الآيتان35-38], فقد تكررت جملة هذا يوم لاينطقون ومثلها جملة هذا يوم الفصل جمعناكم، فالله سبحانه وتعالى يخبرهم بأن هذا اليوم لايسمح لهم فيه بالنطق، ولايؤذن لهم بالاعتذار، ذاك اليوم هو يوم الفصل الذي يجمع فيه الأولين والآخرين. جاء في التحرير والتنوير: (وهَذا الوَجْهُ أنْسَبُ بِقَوْلِهِ تَعالى بَعْدَهُ) «هَذا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْناكم والأوَّلِينَ» [المرسلات٣٨]، ومَوْقِعُ الجُمْلَةِ عَلى هَذا التَّأْوِيلِ مَوْقِعُ تَكْرِيرِ التَّوْبِيخِ الَّذِي أفادَهُ قَوْلُهُ «انْطَلِقُوا إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» [المرسلات29], وهو مِن جُمْلَةِ ما يُقالُ لَهم في ذَلِكَ اليَوْمِ واسْمُ الإشارَةِ مُسْتَعْمَلٌ في حَقِيقَتِهِ لِلْقَرِيبِ"[81].

وقوله تعالى: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ**» [الآيتان:43-46] تكرر الفعل "كلوا" مرتين مشكلا جملة مع ما بعده فالله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالأكل والشرب نظير عملهم وطاعتهم، ووصف حال الكفار في الدنيا بأنهم يأكلون ويتمتعون، ولكن هذه المتعة قليلة غير دائمة وسرعان ما تنقضي، والخطاب في الأول موجه للمؤمنين، وفي الثاني للكافرين وبالتالي لا تكرار لتغير السياق من حال إلى حال.يقول الطاهر بن عاشور: (وجملة «كلوا واشربوا» مقول قول محذوف، وذلك

[80] – التحرير والتنوير.ج29.ص435.

[81] – التحرير والتنوير.ج29.ص439.

المحذوف في موقع الحال من المتقين، والتقدير: مقولا لهم كلوا واشربوا). والمقصود من ذلك القول كرامتهم بعرض تناول النعيم عليهم كما يفعله المضيف بضيوفه فالأمر في «كلوا واشربوا» مستعمل في العرض. وهنيئا دعاء تكريم كما يقال للشارب أو الطعام في الدنيا: هنيئا مريئا، «كُلُوا وتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إنَّكم مُجْرِمُونَ» خِطابٌ لِلْمُشْرِكِينَ المَوْجُودِينَ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِقَوْلِهِ تَعالى) «إنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ»، وهو اسْتِئْنافٌ ناشِئٌ عَنْ قَوْلِهِ:«إنّا كَذَلِكَ نَجْزِي المحْسِنِينَ» إذْ يُثِيرُ في نُفُوسِ المكَذِّبِينَ المخاطَبِينَ بِهَذِهِ القَوارِعِ ما يُكْثِرُ خُطُورُهُ في نُفُوسِهِمْ مِن أنَّهم في هَذِهِ الدُّنْيا في نِعْمَةٍ مُحَقَّقَةٍ وأنَّ ما يُوعَدُونَ بِهِ غَيْرُ واقِعٍ فَقِيلَ لَهم «كُلُوا وتَمَتَّعُوا قَلِيلًا».

فالأمْرُ في قَوْلِهِ «كُلُوا وتَمَتَّعُوا» (مُسْتَعْمَلٌ في الإمْهالِ والإنْذارِ، أيْ لَيْسَ أكْلُكم وتَمَتُّعُكم بِلَذّاتِ الدُّنْيا بِشَيْءٍ لِأنَّهُ تَمَتُّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواكُمُ العَذابُ الأبَدِيُّ)[82].

**_الدلالة النفسية:**

لا يمكن حصر الدلالات النفسية لهذه السورة، فهي من بدايتها مليئة بالمشاهد التي تشغل بال المستمع، وتجذبه إليها جذبا ينسيه في كل شيء، فالسورة عاصفة مدمرة لكل شيء، تخلع عن الإنسان كل ما اعتاده من مشاعر الهدوء السكينة وتلقي في روعه الخوف و الانتباه، حتى يستقين أنه لا منجى ولا ملجأ من الله إلاّ إليه، كما قال سبحانه وتعالى: «ففروا إلى الله إني لكم نذير مبين».

وفي السورة كذلك إيحاء وتصوير عنيف لمشاهد يوم القيامة من بعث و نشور، ووصف لحال الكفار والمكذبين وما يلاقونه من عذاب وهوان، وفيها كذلك توصيف رائع لمآل المؤمنين ووصف جميل لحال استقرارهم في الجنة وما يتمتعون به فيها من نعيم العيش وهناء البال بسبب إيمانهم.

والتكرار في السورة يثير المشاعر المختلفة لدى القارئ, مثل الخوف و الرهبة و الرجاء و الأمل, فعلى سبيل المثال تتكرر عبارة «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ» لتذكير القارئ بضرورة الالتزام بتعاليم

[82] - التحرير والتنوير.ج29.ص443 وما بعدها.

الله تعالى, وتثير شعورا بالمسؤولية و الخشية من عذابه, و لإقناعه بوجهة نظر معينة و تغيير سلوكه و تعزيز إيمانه, وتثبيت المعنى في ذهنه و الإيمان في قلبه.

كما أن التكرار هنا يضفي شعورا باليقين و القوة في نفس المؤمن, و يزرع بذرة الشك في نفس الكافر, و يدفعه الى إعادة النظر في عقيدته, و ينفي ما يعبده الكفار و يضفي في نفوسهم التفكير من عقائدهم و مراجعة مواقفهم و دفعهم الى البحث عن البديل, و قد أدى هذا الى إسلام الكثير منهم, فهو يعتبر كأداة غير مباشرة للدعوة الى الإسلام.

و خلاصة القول ان تكرار البنى التركيبية في السورة الكريمة لم يكن من اجل التكرار, بل كان لأغراض مختلفة, فكلما كررت تزيد القارئ للقرآن الكليم تشويقا لمعرفة ما بعدها, و تجسد و وتعرض له من مشاهد الدنيا والآخرة، وحقائق الكون والنفس، ومناظر الهول والعذاب ما تعرض, و هذا من مظاهر الإعجاز في النص القرآني.

# خـــاتمة

التكرار من الطرق الشائعة للتعبير في اللغة العربية وقد تناوله معظم النقاد وعلماء البلاغة و اكتشفوا أنه يمكن أن يكون ابلغ من الإيجاز وأشد وقعا من الإختصار، ويعتبر أيضا من أركان الإعجاز في القرآن و له خصوصية فيه، حيث يأتي على وجوه مختلفة، فقد يكون المكرر لفظا يؤدي معنى في الجملة أو آية تتكرر في صورة فيكونان لحكمة مقصودة، وقد يكون المكرر أمرا أو نهيا أو إرشادا أو حثا على فضيلة أو ترغيبا في خير أو تنفيرا من شر.

ومن خلال هذا نقول أن التكرار في القرآن لم يأتي عبثا وإنما لحكمة و غاية مقصودة كما رأينا وله سيمات وخصائص جمالية وسنفونيات موسيقية وإيقاعية تفيد معاني وأغراض متنوعة لخدمة اللغة العربية. والتكرار في لسانيات النص وسيلة من وسائل السبك والاتساق وهو في الأسلوبية يفيد توزيع الدلالات.

و للتكرار أثر نفسي بليغ لدى المتلقي والمستمع حيث أن من طبيعة النفس النسيان فيه تعاد الفكرة فتستقر في العقول وترتاح لها النفوس وتكون المعاودة في التكرار حسب المقام وحسب الحاجة.

و أختلف حول مصطلح التكرار فهناك من يسميه الترديد والأخر بالتنويع وهناك من يسميه بالتأكيد وآخر بالأطناب وغيرها من الأسماء لها ما يبررها عند كل أحد من هؤلاء لكن الذي يهمنا ليس الاختلاف في طبيعة المصطلح ولكن الحكمة التي تنجر من خلال استعمال أسلوب التكرار.

وتدعونا هذه الخاتمة إلى التركيز على أهم النتائج التي توصلنا إليها، ويمكننا إجمالها فيما يأتي:

يمثل البحث نظرة عامة لظاهرة التكرار في القرآن، تجمع بين التأصيل اللغوي للموضوع، ودراسة المعنى، وتحليل المعنى، و وجد الباحث من خلال أقوال العلماء أن التوكيد هو الدلالة البارزة للتكرار في القرآن، كما أن هناك معاني وفوائد ودلالات متعددة غير التوكيد تكمن وراء الألفاظ المكررة وتختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه ومن أهمها التقرير، والتفخيم والتعظيم والتهويل، والتخويف، وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، وتعدد المتعلّق، والتعجب، وتأكيد الإنذار، والتغليظ والتكذيب والوعد والوعيد ، ورفع التوهم في العبارة وغيرها . ولا يمكن إدراك هذه المعاني وتلك الفوائد والدلالات إلا عن طريق هذا الأسلوب.

ومن النتائج التي تمخض عنها هذا البحث أن لظاهرة التكرار القرآني أكثر من دلالة؛ منها ما يتعلق بالجانب المعنوي، حيث يأتي التكرار لإفادة معاني جديدة، ومنها ما يختص بجانب الصوت حيث يفيد نغمة كما نلمسها في فواصل سورة الرحمن، ومنها ما يتعلق بالجانب الصياغي، أو بالجانب التركيبي

الصياغي، مثلا التكرار المتمثل في تكرار الفواصل حيث يلبس الكلام بهاء وجمالا ومنها يتعلق بجانب البلاغة والبيان، وكل هذا مآله إلى المعاني تحقيقا لمقاصد الآيات والجمل.

ولقد اعتمدنا في البحث على دراسة المواضع، واستخراج دلالاتها، ومن ثمَّ التعميم قدر الإمكان على أسلوب التكرار في القرآن كظاهرة لغوية أسلوبية لها مميزاتها وتقنياتها، فالتوكيد هو الغرض الأساسي لمواقف التكرار بالإضافة إلى معان أخرى المستفادة منه.

و للتكرار أهمية كبيرة على المستوى المعنوي أو البياني أو اللغوي، و فوائد ضمنية من أهمها تثبيت بعض المعاني وبيان أهميتها من خلال التركيز عليها وترداد ذكرها. وكذا معرفة الأهمية البالغة للأمور والقضايا والمعاني التي ركز عليها المولى – سبحانه – في كتابه، وكرر ذكرها. و تتناول البحث عنصر التكرار الصوتي، التكرار المعنوي و الغرض منها تجلية وجوه جديدة في الإعجاز.

ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن هناك أسراراً تكمن وراء التكرار القصصي، من أهمها تنوع الأساليب البيانية في عرض القصة الواحدة ، وتقرير المعاني وتثبيتها في الأنفس، وهذا أوضح في التحدي وأبلغ في الإعجاز.

وعلى كل فما من لفظ تكرر في القرآن إلا لفائدة قد نعلمها وقد لا نعلمها. وما كشفته هذه الدراسة ليس إلا قليلاً من كثير ، فالموضوع بحاجة إلى مزيد من البحث والتواصل في اكتناه أسرار هذه الظاهرة الأسلوبية المتميزة وفوق كل ذي علم عليم.

وختاماً أؤكد أن أسلوب التكرار في القرآن هو من محاسنه، ومن أبرز وجوه البلاغة فيه.

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة الى بيان ظاهرة التكرار في القرآن الكريم, فالتكرار واقع لا شك فيه و هو ظاهرة لغوية عرفت قديما, و هو أحد أساليب البلاغة و البيان و الفصاحة, و لقد درست قديما سواء كان في دراسته دراسة عامة أو في القرآن الكريم, و لقد هدفت الدراسة الى توضيح هذه الظاهرة في القصص القرآن, و على هذا الأساس قسمت الدراسة الى جانبين أولهم نظري تناول مفهوم التكرار و مستوياته و انواعه و قيمته البلاغية, أما الجانب الثاني فكان تطبيقي و قسم الى مبحثين, الأول تضمن صور و دلالات التكرار في سورة القمر, و الثاني في سورة المرسلات, و قد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج, و منها ان للتكرار اسرار تكمن ورائه, و من اهمها تنوع الأساليب البيانية في عرض القصة الواحدة, و تقرير المعاني و تثبيتها في الأنفس, و هذا أوضح في التحدي و ابلغ في الإعجاز, حيث أن اسلوب التكرار في القرآن هو من محاسنه, و من ابرز وجوه البلاغة فيه.

**Summary**:This study aims to explain the phenomenon of repetition in the Holy Qur'an, as repetition is an undoubted reality A linguistic phenomenon known in the past, and it is one of the methods of rhetoric, rhetoric, and theology, and I have studied it In the past, whether his study was general study or the Holy Qur'an, the study aimed to clarify This phenomenon is found in the stories of the Qur'an, and on this basis, the study was divided into two aspects, the first of which is theoretical It dealt with the concept of repetition, its levels and types, and its rhetorical value. The second aspect was practical It was divided into two sections, the first included images and meanings of repetition in Surat Al-Qamar, and the second in Surat Al-Qamar The study reached a number of results, including that repetition has secrets behind it The most important of them is the diversity of graphical methods in presenting a single story and determining the meanings and establishing them in it The souls, and this is clearer in challenge and more eloquent in miracle, as the method of repetition in the Qur'an is One of his virtues and one of the most prominent aspects of his eloquence.

# قائمة مصادر ومراجع

المصدر: كتاب القرآن الكريم.

المراجع:

_ القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المحقق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل ، – بيروت ، ط3.

/https://albayanalqurany.com/clause2_

_ابراهيم الخولي، التكرار بلاغة ،قسم علوم القرآن ،دار الأدب الاسلامي، ط1، 2004.

_ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط5، 1975.

_ابن الجوزي, فنون الأفنان في عيون علوم القرآن, تح الدكتور حسن ضياء الدين عمري, ط1,دار البشائر الإسلامية, بيروت, لبنان, سنة 1987.

_ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح"عبد الشافي محمد ، الناشر ، الكتب العلمية ، –بيروت ، ط:1، 1422هـ.

_ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل القريشي الاصبهاني، إعراب القرآن، توثيق، فائزة عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1995.

_أحمد عبد التواب عوض ، النشر دار الفضيلة ، د.ط، د.ت.

_إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح:عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة مكتبة الرياض الحديثة.ج5.

_الاتقان ج15، ص224-226. نقلا: الدكتور انتصار محمود حسن سالم، بلاغة التكرار والجناس في شعر أبي قاسم الشابي، مدرسة البلاغة والنقد، المجلد02،العدد32، لحولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالزقايق –الاسكندرية، مصر.

_التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).ج27.

_التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).ج29.

_التفسير الميسر.إعداد نخبة من العلماء.طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- الرياض- المملكة العربية السعودية.ط4"1433هـ - 2012م".

_الجاحظ, البيان و التبيين, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, سنة 1998.

_الجامع لأحكام القرآن, أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي, طبعة مؤسسة الرسالة, ط1 "1427هـ- 2006م", ج20.

_ انتصار محمود حسن سالم، بلاغة التكرار والجناس في شعر أبي قاسم الشابي.

_ عبد الرحمن عائشة ، التفسير البياني، دار المعارف ،القاهرة، الجزء الأول.

_عبد الرحمن محمد الشهراني، التكرار مظاهره وأسراره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، كلية اللغة العربية-الدراسات العليا فرع الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1404هـ/1983م.

_الزحيلي، التفسير المنير.

_الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3، 1407هـ.

_الزمخشري، أساس البلاغة، :ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان ،1419هـ. 1998م، مادة (ك ر ر). _في ظلال القرآن.ج54.

_الشريف الجرجاني التعريفات ، ص69، نقلا عن :محمد رزيق، من جماليات التكرار في القران الكريم، جامعة شلف.

_القاسمي، محاسن التأويل، المحقق : باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية ، –بيروت، ط:1، 1418هـ.

_المثل السائر, ضياء الدين بن الأثير, تح أحمد الحوفي, دار نهضة مصر, القاهرة, ج1.

_المصدر: حسام النعيمي الموقع: https://tadars.com/tdbr/eloquence/6913

_بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.المكتبة العلمية بيروت لبنان."د.ط"."د.ت".ج1.

_بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، طبع دار المعارف، مصر ،(د ط)،(د س) ص47. نقلا عن: يارزمان جنت كل (منكل)، التكرار في القران الكريم"وأسرار بلاغته"، مرجع سابق.

_تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ت/ السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراثبالقاهرة، ص232.نقلا عن الدكتور ابراهيم حسن أحمد، مرجع سابق .

_تحقيق:عبد القادر أحمد عطا الله، تفسير ابي سعود، مكتبة الرياض الحديثة ، الجزء الخامس ، 900هـ/982م.

_تفسير السعدي.

_تفسير القرآن العظيم.لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. تح:سامي بن محمد السلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط1"1418هـ /1979م"الرياض.ج7.ص478._ تفسير القرطبي. ج20.

_تفسير المراغي, أحمد مصطفى المراغي, مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, ط1"1365هـ 1946م", ج27.

_جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالوجود و الشيخ علي محمد عوض، مكتبة العبيكان،ط، 1الرياض.

_د.محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط1، 1422هـ /2001م.

_روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث – بيروت– لبنان. ج27.

_سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1988م.

_سيد قطب ، في ظلال القرآن.

_عبد العظيم المطعني ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، مكتبة وهبة للنشر، ط1، 1992م.

_عبد القادر بن عمر البغدادي, خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, تح عبد السلام محمد هارون, ط1, ج1, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر سنة 1997.

_فتح البيان في مقاصد القرآن.صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي.مراجعة عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.المكتبة العصرية صيدا بيروت.ط"1412هـ - 1992م.ج15.ص14.

_في ظلال القرآن.ج77.

_في ظلال القرآن.سيد قطب."د.ط"."د.دار نشر.""د.ت.م".ج54.

_قال الشاعر يصف ناقته:تخال بها سعرا إذا السفر هزها ذميل وإيقاع من السير متعب. الذميل ضرب من سير الإبل.ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي

بكر القرطبي، تح:د.عبدالله بن عبد المحسن التركي وشار في تحقيق هذا الجزء: محمد رضوان عرقسوسي وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، ط1(1427هـ - 2006م).ج20.

_محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ،ط ،1دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002،

_محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، دار الفكربيروت لبنان- 2001.

_محمود بن حمزة الكرماني الأسرار التكرار في القران -تحقيق عبد القادر احمد عطا- دار الفضيلة، ب ت.

_مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر،دار الفكر، ط1(1401هـ - 1981م).ج30.

_ نقلا عن :محمد رزيق، جماليات التكرار في القران الكريم.

_يارزمان جنت كل (منكل)، التكرار في القران الكريم"وأسرار بلاغته"-في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات شيه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، كلية اللغة العربية الدراسات العليا 'مرحلة الدكتوراه'، الجامعة الاسلامية العالمية، إسلام آباد، 1432هـ الموافق لـ2012م.

# الفهرس

# الفهرس

الإهداء

مقدمة.....4

الجانب النظري

المدخل .....9

تعريف التكرار .....9

مستويات التكرار.....16

أنواع التكرار.....16

القيمة البلاغية للتكرار.....21

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التكرار في سورة القمر_صوره و دلالته_.....27

المطلب الأول: صور التكرار في سورة القمر.....27

تعريف السورة و موضوعها.....27

مستويات التكرار في سورة القمر.....29

التكرار على مستوى المفرد.....29

التكرار على مستوى الجملة.....32

المطلب الثاني: دلالات تكرار البنية في سورة القمر.....37

المبحث الثاني: التكرار في سورة المرسلات_صوره و دلالاته_.....46

المطلب الأول: صور التكرار في سورة المرسلات.....48

اسم السورة و موضوعها.....48

صور التكرار في سورة المرسلات.....48
تكرار الأصوات.....48
تكرار الكلمات.....50
تكرار المقاطع.....51
المطلب الثاني: دلالات تكرار البنية التركيبية في سورة المرسلات.....53
خاتمة.....62
ملخص.....66
قائمة المصادر والمراجع.....67